الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2019

رقم التسجيل:.....

تقدير الذات لدى الحدث الجانح

دراسة حالة بمركز الاحداث بمديرية النشاط الاجتماعي-مسيلة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة :

- مهري زين الدين

إشراف:

أ. د.محمد بودربالة

تاريخ المناقشة: **2019/06/23**

عبد الحميد شحام	جامعة المسيلة	رئيسا
بودربالة محمد	جامعة المسيلة	مشرفا
بعلي مصطفى	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2019/2018

فهرس المحتويات

شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	
الإطار العام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة	03
2- فرضيات الدراسة	03
3- أهداف الدراسة	04
4- أهمية الدراسة	04
5- تحديد مفاهيم الدراسة	05
6-الدراسات السابقة و المشابهة	05
7- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية	10
الفصل الثاني: تقدير الذات	
تمهيد	12
أولا: الذات.	13
1-تعريف الذات	13
2- أبعاد الذات ومظاهرها	15
3- مراحل نمو الذات	16
ثانيا: تقدير الذات	19
1- تعريف تقدير الذات	19
2- أهمية تقدير الذات	20
3- مستويات تقدير الذات	22
4- العوامل المؤثرة في تقدير الذات	22
5- بعض النظريات المفسرة لتقدير الذات	24

6- تقدير الذات عند المراهق	26
خلاصة	28
تمهيد	31
1- تعريف الجنوح:	32
2- تعريف الحدث الجانح:	33
3- شخصية الجانح	34
4- العوامل المؤدية للجنوح:	35
5- أنواع الجنوح:	36
6- أهم المدارس التي فسرت الجنوح:	37
7- عوامل جنوح الأحداث في الجزائر:	38
8- إحصائيات جنوح الأحداث في الجزائر:	39
9- سبل الوقاية والتكفل بالأحداث:	40
خلاصة	41
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد :	44
الدراسة الإستطلاعية:	45
1- مكان الدراسة:	45
مدة الدراسة:	45
الإجراءات المنهجية	45
حالات الدراسة:	45
4- أدوات وتقنيات الدراسة:	46

2- الدراسة الأساسية:	46
1- مكان الدراسة:	46
لمحة عن المصلحة:	46
أدوات و تقنيات الدراسة	46
الفصل الخامس :عرض و مناقشة النتائج	
عرض الحالات	58
الحالة الثانية	62
مناقشة النتائج الحالتين على ضوء الفرضية	66
استنتاج عام	73
خاتمة	77
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

إن المجتمع الإنساني يتشكل من عدة فئات عمرية، حيث يصنف أفراده حسب المرحلة العمرية التي تتناسب معهم، وفي هذا الجانب فإن فئة الأحداث تشكل منعطفا كبيرا في الحياة الاجتماعية التي تشهد تغيرات عدة في المجالات الحياتية المختلفة، مما قد يتسبب في ظهور بعض المشكلات الاجتماعية الجديرة بالدراسة للتعرف على أسبابها ونتائجها، ولعل ظاهرة انحراف الأحداث هي إحدى هذه المشكلات الهامة. والسلوك المنحرف عند الأحداث باعتباره مشكلة اجتماعية قد عُرف منذ القدم، إلا أنه لم يشكل الخطر الذي تحسب له المجتمعات اليوم ألف حساب، فمع التراكم الحضاري لمجتمعات اليوم برزت في العصر الحديث مشكلة السلوك المنحرف بين الأحداث وارتفع الرقم الدال على اتساع وانتشار هذه المشكلة. لقد أصبح انحراف الأحداث من الموضوعات التي تحتل مكانة بارزة في ميدان الطفولة والأحداث في العديد من الدول خاصة الصناعية منها، واعتبر انحراف الأحداث من الظواهر المقلقة، الأمر الذي أدى إلى العديد من الأبحاث والدراسات حول هذه الظاهرة خاصة في الدول الصناعية التي نتج عنها الكثير من الخطط التربوية والتأهيلية والعلاجية(عبد السلام سالم عبد الله،1985). إذن ومن خلال ما تقدم، فإن الاهتمام يجب أن يضاعف بفئة الأحداث، لأن حدث اليوم هو رجل الغد، ومنحرف اليوم قد يكون مجرم الغد، وبالتالي يجب أن يُنشأ الحدث تنشئة سليمة؛ لكي نحافظ على هذه الثروة البشرية التي نراهن بها ومن أجلها –والتي يجب أن تستثمر استثمارا جيدا، ولا يتم ذلك إلا عندما يكون الحدث قادرا على تكوين مفهوم وتصور سليم وإيجابي لذاته، وبالتالي تكون له القدرة على التكيف النفسي ويعيش حياة نفسية متوازنة، ومن ثم يكون عنصرا فاعلا في الحياة الاجتماعية وله القدرة على التغيير نحو الأفضل لكي يساهم في دفع عجلة التقدم إلى الأمام في المجالات المختلفة، ويوفر الكثير من الجهد والوقت والمال الذي يجب أن يُستغل في وجهه الصحيح بدلا من إنفاقه في برامج قد تثقل كاهل المجتمع وتعيق مسيرته نحو النمو والتقدم.

وفي هذا الإطار يسعى الباحث من خلال دراسته إلى معرفة مستوى مفهوم الحدث الجانح لذاته.

1- تحديد الإشكالية:

لقد شهدت العديد من المجتمعات الإنسانية وبخاصة المتقدمة منها خلال السنوات الأخيرة تطوراً وزيادة في القيام بالدراسات النفسية على الأسوياء، ولكن تزداد تلك الدراسات والأبحاث أهمية عندما تقام على غير الأسوياء والجانحين لغرض معرفة جوانب شخصيتهم ومدى تكيفهم النفسي من أجل تقديم يد العون والمساعدة إلى هذه الفئة التي تعتبر في أمس الحاجة إليها.

إن المجتمع الجزائري شأنه شأن المجتمعات الأخرى يعاني من ظاهرة الأحداث الجانحين، والذين دون شك يشكلون خطرا كبيرا على حياة المجتمع وتقدمه، نظرا لما يترتب على انحرافهم من نتائج سلبية تقع عليهم وعلى أسرهم، وبالتالي على المجتمع بأكمله

ومن هذا المنطلق سنحاول معرفة العوامل التي أدت بالمراهق إلى الجنوح، و ذلك بغية الحد من هذه الظاهرة أو التقليل من نسبتها، و هذا لا يحدث إلا عن طريق التقرب من الجانح و فهمه و معرفة الأسباب النفسية التي كانت وراء جنوحه، و من هنا تبادر إلينا طرح الإشكالية التالية :

- ما مستوى تقدير الذات لدى الحدث الجانح؟

الفرضية :

إنطلاقا من التساؤل المطروح جاءت الإجابة عليه من خلال الفرضية التالية:

- **يكون مستوى تقدير الذات لدى الحدث الجانح منخفضا.**

2- أسباب إختيار الموضوع :

لكل موضوع بحث أسباب و دواعي إختيار، و وقوع إختيارنا على موضوع بحثنا هذا و المعنون ب"تقدير الذات لدى الحدث الجانح" هو :

- إنتشار ظاهرة جنوح الأحداث بشكل كبير في بلادنا بصفة خاصة و الوطن العربي بصفة عامة حيث تحتل السرقة المرتبة الأولى بنسبة 48% يليها الضرب والجرح بنسبة(ميزاب ناصر، 1999 :20)(90,28%)

إلقاء الضوء على الظروف النفسية التي يعيشها الحدث الجانح داخل المركز.

• التعرف على نوعية المستوى الذي يكونه المراهق الجانح عن نفسه.

• العمل على وقاية المجتمع من انحراف أبنائه و جنوحهم عن طريق التكفل بهم و جعلهم عناصر فعالة و بناءة داخل المجتمع و لو بنسبة بسيطة.

• الرغبة الذاتية في دراسة هذه الظاهرة و التعرض لها من جميع النواحي.

• الرغبة في زيادة المعرفة العلمية حول الموضوع.

3- أهداف البحث وأهمية الدراسة :

أ- أهداف البحث :

إن الإنسان اليوم في أمس الحاجة إلى فهم شخصيته و تقييمها أكثر من أي وقت مضى، فلم يعد أمامه إلا أن يفهم ذاته فهما يمكنه من السيطرة عليها و ضبطها و توجيهها، و بحثنا هذا ليس إلا محاولة متواضعة تهدف إلى إلقاء الضوء على شريحة من المجتمع ألا وهي الاحداث الجانحين و التعرف على الصورة التي يكونونها و عن مدى تقديرهم لذاتهم أو لأنفسهم، و التي تمكننا من السيطرة عيهم و ضبطهم و توجيههم من خلال التكفل و الرعاية التي يتلقاها كل حدث جانح.

ب- أهمية الدراسة :

• ترجع أهمية هذا الدراسة إلى أن مقومات الذات تتمثل في تقييم الجانحين لمظاهرهم و قدراتهم، و إتجاهاتهم و مشاعرهم التي تبلغ جميعها الذروة لتكون قوة موجهة للسلوك. .

الاهتمام بمستوى التقدير الإيجابي أو المرتفع إتجاه السلوك الإجتماعي لدى الجانحين لخلق التوافق النفسي و التكيف الإجتماعي، لأن التقدير الإيجابي للسلوك يرتبط جوهريا بمجالات السلوك الإجتماعي، كالنضج الإجتماعي، و إقامة العلاقات الطيبة مع الأصحاب و القيم الإجتماعية و الإنسانية، كتقبل الآخرين.

• تحاول هذه الدراسة معرفة مدى إدراك الجانح لتقدير ذاته و نوعية الجريمة التي يرتكبها، و يفيد هذا في التخطيط لتعديل سلوك الجانحين بمؤسسات الأحداث.

4- التعاريف الإجرائية :

4-1 تقدير الذات :

هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند الإجابة على مقياس تقدير الذات المستخدم في الدراسة، و تعني الدرجة المرتفعة على المقياس ارتفاع تقدير الذات في حين الدرجة المنخفضة على المقياس تعني انخفاض تقدير الذات.

4-2 الجنوح:

التعريف الإجرائي للجنوح: الانحراف هو سلوك يرتكبه الشخص مخالفا للأعراف و التقاليد و القيم في داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه ، و يتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه .

4-3 الحدث

التعريف الاجرائي: اضطراب ميكانيزمات الضبط الداخلي و الخارجي بسبب الإحباط حسبمدرسة التحليل النفسي.

5- الدراسات السابقة:

أولا : تقدير الذات :

- الدراسات العربية:

1- دراسة حامد عبد السلام زهران (1966) : قام "حامد

ان" بدراسة مفهوم الذات و علاقته بالتوجيه و الإرشاد النفسي للمراهقين على عينة قوامها (220) مراهق و مراهقة من الإنجليز، و إستخدم عددا كبيرا من مقاييس مفهوم الذات و الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي و التوافق النفسي، و سيمات الشخصية و ذلك لقياس (130) متغيرا، وقد قسم الباحث عينة بحثه إلى ثلاث مجموعات، الأولى مجموعة مفهوم الذات الإيجابي و الثانية مجموعة مفهوم الذات السلبي، و الثالثة هي المجموعة الضابطة وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن مفهوم الذات السلبي به ارتباط موجبة ببعض متغيرات الشخصية، و أن مفهوم الذات الإيجابي يرتبط إرتباطاً جوهرية بكل من المتغيرات : القيادة ، التوافق النفسي ،

الإجتماعي ، الدراسي ، الصحي و الإنفعالي و العديد من المتغيرات الأخرى. (عبد الفتاح دويدار، 1992 : 74)

2- دراسة حسين (1987) :

بالمملكة العربية السعودية الرياض. أوضحت أن هناك فروقة في درجة الأمن النفسي بين مجموعات مفهوم الذات، و أن ذوي الدرجات المرتفعة في مفهوم الذات. و أن ذوي الدرجات المرتفعة في مفهوم الذات و التي تعبر عن مفهوم إيجابي اللذات يكونون أكثر شعورا بالأمن من ذوي الدرجات المتوسطة و المنخفضة، أي أن درجة الشعور بالأمن و الطمأنينة النفسية تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر إيجابية، و تزداد مشاعر الخطر و التهديد والقلق عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم سلبية عن ذواتهم. أحمد محمد الزغبي، 2001 :71)

- الدراسات الأجنبية :

1- دراسة كوبرسميث (Cooper Smith) :

لقد قام "كوبرسميث" بدراسة على تقدير الذات و تطوره، حيث قام بتصنيف عدد من التلاميذ الذكور تتراوح أعمارهم بين (12-10) سنة إلى فئات ثلاث (مرتفعي- متوسطي و منخفضي) تقدير الذات و ذلك وفقا لما أدلى به التلاميذ عن ذواتهم، و ما قدره المدرسون عن هؤلاء التلاميذ فضلا عن تطبيق عدد من الإختبارات النفسية. وقد كشفت الدراسة أن التلاميذ ذوي تقدير الذات المرتفع يتميزون بقدرتهم على الإنجاز الأكاديمي و كذا الاجتماعي، و لديهم رغبة عالية في التعبير عن آدائهم و لكنهم حساسون نحو النقد، متفائلون نحو قدراتهم بالمقارنة بهؤلاء الأطفال ذوي التقدير المنخفض.

و بعد إجراء "كوبر سميث" لمقابلة مع أولياء أمور هؤلاء التلاميذ من ذوي تقدير الذات الإيجابي وجد أن الآباء أنفسهم لديهم تقدير موجب لذواتهم، في حين أن آباء الأبناء من ذوي تقدير الذات المنخفض لديهم إهتمامات أقل نحو أبناءهم لا يستطيعون إتخاد القرارات و من ثم يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم الذواتهم (فيوليت فؤاد ابراهيم، 1997 : 190)

2- دراسة تشيك بوص (Check- 1981) (Buss) :

قام بدراسة على عينة من (912) طالب وطالبة جامعية لتبيين العلاقة بين الإجتماعية و الخجل، و كذلك بين تقدير الذات و الإجتماعية. بينت النتائج أن الخجل و الإجتماعية يمكن إعتبارهما إستعدادين مختلفين في الشخصية، و بينت الدراسة أن العلاقة بين الإجتماعية و تقدير الذات لدى الإناث دالة، أما عند الذكور فهي غير دالة. و لعل هذا يرجع إلى طبيعة عملية التنشئة الإجتماعية للبنين و للدور الإجتماعي للذكور و الإناث.

مما يدعم تفسير دلالة عدم الإرتباط لدى الذكور الدراسات الي كشفت العوامل المؤثرة في تقدير الذات، فقد كشفت دراسات "جوردون Gordon" أن من العوامل المؤثرة على تقدير الذات: التنشئة الإجتماعية ، التربية الدينية ، أساليب الثواب و العقاب المستخدمة ، خبرات النجاح و الفشل التي مر بها الفرد ، العضوية في الجماعات المختلفة ، علاقات القرابة ، الوضع الإجتماعي والإقتصادي. (حسن عبد العزيز، محمد أحمد سلامة، عبد الوهاب محمد كامل :8)

3- دراسة بيترسون (1985) (Peterson) :

بالولايات المتحدة الأمريكية أظهرت الدراسة بأن المراهقين المبكرين من الذكور لهم إمتيازات خاصة عن المراهقين المتأخرين الذكور، و أكثر مسؤولية بعد في تقدمهم في الحياة، و الناضجات المبكرات لهن تقدير ذات أفضل من المتأخرات في النضج.

وقد أظهرت نتائج "سيلترسن Siltersen" (1989) تأثير المبادئ الثقافية في تقدير الذات، فالنضج المبكر للفتيات في ألمانيا لهن تقدير ذات عالي منه عند الناضجات مبكرا في الولايات المتحدة الأمريكي (349 : Robert Feldman , 1997) .

ثانيا : الجنوح:

الدراسات العربية:

1- دراسة محمد رمضان محمد مصطفى (1979):

تهدف هذه الدراسة في المقام الأول إلى التعرف على البناء النفسي للجانحين و البناء النفسي لأشقائهم غير الجانحين، كما تهدف أيضا إلى التعرف على ديناميات الجانح بإعتباره تفاعلا يركز فيه الكاتب على الإدراك

المتبادل بين الطفل و والديه، و بين الطفل و بيئته العاطفية الإنسانية، و قد وضع الكاتب لهذه الدراسة الفرضيتين الآتيتين :

1- هناك تباين بين الإخوة الجانحين في سمات الشخصية.

2- هناك تباين في ديناميات شخصية كل من الحدث و شقيقه غير الجانح.

وقد إستخدم الكاتب الأدوات الآتية في الدراسة : إختبار الذكاء غير اللفظي و إختبار الشخصية للشباب" لكارل جنسي" و إختبار تفهم الموضوع (A . T .T) وقد أدت هذه الدراسة التجريبية إلى نتائج معينة يمكن تلخيصها بما يفيد الدراسة الحالية فيما يلي :

هناك حاجة ملحة لدى الجانحين إلى العطف و الحنان الذي يسعى كل جانح إلى إنتزاعه من البيئة الخارجية بالقوة. (عصام فريد عبد العزيز محمد، 2009 : 82). 2- دراسة علي مانع (1981) :

و خص بها عوامل جنوح الأحداث بالجزائر سنة 1981م، إنطلق الباحث من إطار نظري هو أن التغيير الإجتماعي السريع الذي يعرفه بلد مستقل حديثا يمكن أن يخلق ظروفا قد تؤدي إلى الجنوح.

– الدراسات الأجنبية :

1– دراسة جان شازال Chaza (بدون سنة):

"تأثير الحرب العالمية على جنوح الأحداث" تمت هذه الدراسة بفرنسا و هي تهدف إلى إبراز دور الحرب العالمية الأولى في إرتفاع نسبة الجانحين الأحداث حيث تضاعف عدد الجرائم بعد الحرب العالمية خاصة ذات الطابع الإقتصادي كالسرقة و التهريب، كما خلقت الكثير من الإضطرابات النفسية عند الأحداث و التي أدت بالكثير منهم بالفرار من المدرسة و التشرد و تكوين عصابات، كما أن عامل الخوف من الحرب العالمية زاد من التوتر العصبي في البيئة العائلية، مما زاد من خطورة إضطرابات الأحداث، كما إهتم الباحث بدراسة العوامل التي تلعب دورا في الجنوح المبكر. إستعمل الباحث الأسلوب الإحصائي حيث وضع جدولا فيه أنواع الجنوح المبكر في الفترة ما بين (1939-1953) يشمل هذا الجدول الإعتداءات والجرائم التي ارتكبها قاصرون تقل أعمارهم عن (18 سنة) بإعتبار أن القانون الفرنسي قد حدد سن البلوغ القانوني ب (18 سنة). و قد دلت الإحصائيات أن عدد الأحداث المحكوم عليهم بلغ سنة (1939 : 12165) و إرتفع سنة (1953 : 15356). نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى أن العوامل البيولوجية الجسدية، النفسية، العائلية و الثقافية دورا في إنتاج السلوك الجانح. إلا أن هذا لا ينفي المسؤوليات الشخصية للجانح.

كما أشار إلى أهمية إستعداد الحدث للإنحراف، فالوظائف العقلية الراقية التي تعني بالمراقبة الذاتية لا تكون قد نضجت عنده، و بالتالي فهو لا يقدر نتائج أعماله، فهو يسعد باللحظة الحاضرة ولا يقاوم إغراءات العالم الخارجي.

– و وجد الباحث أن المحيط العائلي و الأصدقاء تأثيرا كبيرا في عملية التطبع، فالحدث يستمد قوته من الجماعة.
– كما وجد أن بعض الأفلام السينمائية ذات الطابع العدواني أو الجنسي تدفع إلى الشغب و الجنوح.

– و درس الباحث عامل تفكك الأسرة و تأثيره السيء على شخصية الحدث حيث أثبتت الإحصائيات أن حوالي (70 إلى 80) من الأحداث الجانحين ينحدرون من عائلات مفككة.

– و أشار إلى الحرمان العاطفي و أنه سبب لهروب الأحداث من عائلاتهم والتشرد و الإلتحاق بالعصابات.

– و أعطى الباحث أهمية الدور الظروف العائلية و الإجتماعية و الإقتصادية السيئة في نشوء الجنوح المبكر. (جان شازال، 1983 : 25) 1– دراسة شلدون والياثورجلوك (بدون سنة) :

قام بدراسة حول الكشف عن جنوح الأحداث يكاد يكون المصدر الأساسي في بيان صورة الخلق لدى الجانحين حيث إستخدم "بقع الحبر لرورشاخ" و هو إختبار إسقاطي لقياس الشخصية، و إستعانا بكبار الخبراء الأمريكيين في تفسير نتائجه لدراسة سمات الخلق المميزة للجانحين، فقد نظمت نتائج الإختبار في فئات عامة يأخذ منها الكاتب الحالي فئتين إحداهما لبيان مدى إرتباط العدوانية بالجنوح، و تلازمها مع جنوح الأحداث مما يبرهن على أن المتغيرات النفسية المرتبطة بجنوح الأحداث قد تكون هي نفسها مرتبطة بالسلوك العدواني للفرد، والأخرى لبيان أثر القلق في جنوح الأحداث. و بالتالي يعتبر أحد المتغيرات النفسية المرتبطة بالعدوان و هذه الفئات يمكن تلخيصها في مشاعر فقدان الأمن ، القلق ، الإحباط مشاعر الود و العدوان و يرتبط كل من الإتجاهين العدوان و الشك بدينامية إنفعالية تتلازم تلازما واضحا مع الجنوح، تلك هي الميل للتدمير، الإيذاء ، السلبية و العناد لا يتجه هذا الميل إلى الآخرين فحسب بل يرجع على الذات في حالات كبيرة و لقد ظهر بنسبة عند الجانحين، و غير الجانحين و هناك أيضا الإتجاه الدفاعي الذي يعبر عن نفسه أحيانا ببناء قوقعة إنفعالية تبعد

الفرد عن الآخرين و أحيانا ما تأخذ هذه الصورة تمردا و عنادا، عصيانا سلوكيا. (عصام فريد عبد العزيز محمد،2009 : 61).

1 – 7 تعليق حول الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة يمكن القول بأن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يتميزون بالقدرة على التحصيل الأكاديمي و الإجتماعي لكنهم حساسون للنقد إضافة إلى أن تقدير الذات مفهوم مكتسب خصوصا من الوالدين. و من بين العوامل المؤثرة على تقدير الذات التنشئة الإجتماعية، التربية الدينية، أساليب الثواب و العقاب المستخدمة، خبرات النجاح و الفشل التي مر بها الفرد، والوضع الإجتماعي و الإقتصادي، كما أن هناك فروقا بين الإناث و الذكور في مستوى التقدير. بالإضافة إلى أن ذوي الدرجات المرتفعة في مفهوم الذات يكونون أكثر شعورا بالأمن النفسي و الطمأنينة من الدرجات المتوسطة و المنخفضة، فمفهوم الذات الإيجابي يرتبط جوهريا بمتغير القيادة ، التوافق النفسي ، الإجتماعي ، الدراسي و الصحي و الإنفعال، أما مفهوم الذات السلبي فيرتبط إيجابيا ببعض متغيرات الشخصية بعد إستعراض بعض الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح من أجل الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح و الذي تعاني منه فئة الأحداث، حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود عدة عوامل إجتماعية، إقتصادية، نفسية، بيولوجية عائلية، ثقافية، التفكيك الأسري، الطرق التأديبية غير الملائمة (أساليب التنشئة الإجتماعية)، الحرمان العاطفي، بالإضافة إلى إستعداد الحدث للإنحراف و عدم قدرته على تقدير نتائج أفعاله نظرا لعدم نضجه، و من بين سمات الخلق المميزة اللجانحين مشاعر فقدان الأمن، القلق، الإحباط و العدوان إلى جانب الشك و الإنفعال الذي يرتبط إرتباطا واضحا بالجنوح فيؤدي إلى الميل للتدمير ، الإيذاء ، التمرد، العصيان، السلبية و العناد نحو الذات و الآخرين. كما أن الجانح لديه حاجة ملحة إلى العطف و الحنان الذي يسعى إلى انتزاعه بالقوة من المحيط الخارجي.

تمهيد:

الشخصية الإنسانية ظاهرة تكوينية نمائية مستمرة وعملية تتميز بالتعقيد تتضمن التفاعل بين الفرد والمادية والنفسية الاجتماعية وفي هذا الإطار الخاص بالفرد فإن تقدير الذات تعد جوهر الشخصية و بالتالي يعتبر مفهوم الذات من أهم المفاهيم وأكثرها انتشارًا في الآونة الأخيرة فمنذ سنوات عديدة والباحثون النفسيون والاجتماعيون مهتمون بدراسة النظريات المرتبطة بالذات باعتبارها ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس فضلاً على أنه مرتبط بمتغيرات عديدة وفي هذا السياق تضمن هذا الفصل الدراسة النظرية لتقدير الذات حيث تم التطرق إلى الذات تعريفها وأبعادها ومراحل نموها بالإضافة إلى تقدير الذات تعريفها أهميتها، مستوياتها، العوامل المؤثرة فيها وبعض النظريات المفسرة لها بعد ذلك تم التطرق إلى تقدير الذات في مرحلة المراهقة نظرًا لأنها مناسبة لعينة البحث وفي الأخير تطرقنا لطرق قياس تقدير الذات.

أولا: الذات.

1-تعريف الذات:

تعرف الذات على أنها شعور الفرد بهويته المستمرة الخاصة وبعلاقته بالبيئة، كما عرفها **"كولي" (1920)** أن تعريف مفهوم الذات يختلف تبعا لما تعنيه الضمائر "أنا" وهي كل ما يدركه الفرد ويفهمه ويراه من وجهة نظره الخاصة وطبقًا للموقف الذي يتم فيه السلوك، فالبيئة النفسية للفرد تختلف من فرد لآخر، وفي حالة تطابق البيئة النفسية للفرد مع بيئته الخارجية يقال عنه أنه فرد واقعي، أما إذا تعارضتا فيقال عنه أنه غير متصل بالواقع. **(دويدار، 1999، 320)**

قال **"جيمس" (1910)**: «يختلف تعريف المفهوم حسب التقسيمات المعقدة للتركيب العضوي، وبالنسبة للغرض منها، وعلى ذلك فإن مفهوم الذات يشير إلى تقدير الفرد لقدراته الجسمية والعاطفية والاجتماعية والمعرفية وأننا نستخدم اصطلاح مفهوم الذات للدلالة على تقييم الذات».

كما عرف **"شين" (1944)**: «الذات بأنها محتوى للوعي أكثر منها موضوعا له، فهي ما نعيه عندما نستخدم اصطلاح وعي بالذات، وخارج هذا الوعي فليس لها وجود واقعي».

كما نظر **"يونغ"** إلى الذات على أنها "مجموعة المبادئ التي تزود الشخصية بالوحدة والاستقرار" أما **"لابين جرين" (1970)**: فعرف مفهوم الذات بأنها: "تقييم الفرد ككل من حيث مظهره وخلفيته وأصوله وقدراته ووسائله واتجاهاته وانفعالاته، وهو يلعب دورا أساسيا في توجيه سلوك الفرد". وعرفها **"هيدرن" (1970)** بأنها «الصورة على الذات وكيف يرى نفسه الإنسان، والذات المثالية التي يريد أن يكونها» وقد ظهرت فكرة الذات بشكل جديد في مجال علم النفس على يد **"ويليام جيمس" (1970)**.

كما أشار إليها **"وليام" (1980)**: «الذات هي مجموع ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنه جسمه، سماته، قدراته، ممتلكاته المادية، الأسرية، أصدقاؤه، أعداؤه وما إلى ذلك»، ولقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر، بحيث أصبح يعني جانبين هما: الذات كموضوع أي كمشاعر واتجاهات وميول ومدركات والذات كعملية، حركة، فعل نشاط وعملية التفكير والإدراك والتذكر. **(محي الدين وقاسمي، 2001، 22)**

ويرى "**بارنس**" (**1984**): «أن الذات يشكل عام هي إدراك الفرد لنفسه وبشكل خاص اتجاهاته ومشاعره ومعلوماته عن قدراته ومهاراته ومظهره ، وتقبله الاجتماعي».

كما يشير "**بيج**" (**1985**): «أن إدراك الفرد لذاته في أبعادها الجسدية، الانفعالية العقلية، الاجتماعية ويتضمن فكرتنا عن أنفسنا وعن جوانب خبرتنا المتعددة، كما يتضمن تقديرنا لجوانب القوة والقصور في شخصيتنا».

ويعرفها "**هامشك**" (**1987**) الذات بأنها: «مجموعة من الاعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفردية وسلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية والاجتماعية، والانفعالية والعقلية ويرى هذه الاعتقادات تتضمن بعدا تقييميا سلبيا وايجابيا ويحدد هذا البعد التقييمي أهم جوانب مفهوم الذات وهو تقدير الذات».

وحسب "**الدكتور محمد أحمد**" (**1988**) تعد الذات من الموضوعات الهامة التي اتخذت عناية كبيرة في مجال الدراسات النفسية، وقد استخدم عند بناء العديد من النظريات التي تبحث في الشخصية مثل "**رجرز**" و"**ماسلو**". (**محمد أحمد، 1980، 19**)

كما يشير مفهوم الذات إلى إدراك الفرد لذاته في أبعادها الجسدية ، الانفعالية العقلية الاجتماعية ويتضمن فكرتنا عن ذواتنا.

وعرفها "**أتواتر**" (**1990**) الذات بأنها: «الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا ويتضمن اعتقاداتنا حول أنفسنا ومشاعرنا نحوها والقيم المتصلة بها».

والذات هي الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون كنتيجة للتفاعل مع البيئة وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم. (**المعايطة، 2007، 82**)

واعتبر "**وليم جيمس**" (**James**) نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، وقد حدد أسلوبين لدراسة الذات، الذات العارفة واعتبرها لا قيمة لها في فهم السلوك إذ هي تتضمن مجموعة من العمليات كالتفكير والإدراك والتذكر، أما الذات كموضوع وهي الذات التجريبية العملية وتتضمن:

1- الذات المادية: وهي تتضمن جسم الفرد وأسرته وممتلكاته.

2- الذات الاجتماعية: وتتضمن جسم وجهة نظر الآخرين نحو الفرد.

3- الذات الروحية: وتتضمن انفعالات الفرد ورغباته. (**الظاهر، 2004، 17**)

وتعتبر الذات مفهوما محوريا في نظرية "**روجرز للشخصية**" حيث يعرفها بأنها تنظيم عقلي معرفي منظم من المدركات والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلق بالسمات المميزة للفرد وعلاقاته المتعددة. (**رمضان عبد الرؤوف، 2000، 210**)

2- أبعاد الذات ومظاهرها:

2-1-أبعاد الذات: وهي أربعة:

1- الذات الحقيقية:

تعتبر الذات الحقيقية قلبا أو مركز مفهوم الذات وبصفة عامة فإن الأفراد يشوهون الواقع الحقيقي، ونتيجة لهذا التشويه فإنه غالبا ما يصبح من المستحيل أن تزيح الغطاء عن الذات الحقيقية.

2- الذات المدركة:

هي ما يعتقده المرء أنه نفسه، وذلك في ضوء تقييمه وإدراكه، وهذا من خلال تفاعلاته مع الآخرين والبيئة التي يعيش فيها وقد تكون الذات واقعية أو خيالية.

3- الذات الاجتماعية:

تنمو في الإطار الاجتماعي من خلال التفاعل الاجتماعي حيث قالت "**ميد**" أن عددا كبيرًا من الذوات قد ينمو ويمثل كل منها مجموعة مستقلة من الاستجابات المكتسبة من الجماعات المختلفة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (**سعد جلال، 1985، 229**)

4- الذات المثالية:

وتشمل المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون وتتجلى معالمها عندما يسعى الشخص إلى أن يرتقي ويسمو بذاته سموا أخلاقيا وتربويا واجتماعيا، فيتسامى بنفسه على كل ما يدنسها.

2-2- مظاهر الذات:

استطاع علماء النفس التمييز بين ثلاثة مظاهر للذات أشار إليها "**محمد جمال يحياوي**" عن "**وليام جيمس**" في:

- الذات المادية: والتي تتضمن مختلف المظاهر الجسمية بما في ذلك الملابس، وكذا مختلف الممتلكات التي يتمتع بها الفرد.

– الذات الاجتماعية: وتشمل الصورة الاجتماعية التي يسعى الفرد إلى الوصول إليها والأدوار التي يقوم بها تجاه الآخرين.

– الذات الروحية: تتضمن مختلف القيم والمثل والعقائد الراسخة في ذهن الفرد بصفة دائمة كما تتصل بالكفاءة الشخصية للفرد وقدرته على التحصيل المعرفي والاستفادة والخبرة، ونمو تفكيره الابتكاري، ورأيه في نفسه ومدى رضاه عنها، ومحاولة تدعيم الجانب الخلقي والاعتماد على النفس، فالذات إذن تحتوي على ذات مادية وذات اجتماعية وذات روحية هذه الذات مكملة لبعضها البعض، فهي تحتوي على تحقيق وتقبل وتقدير الذات. **(يحياوي، 2003، 547)**

3– مراحل نمو الذات:

3–1– مراحل نمو وتكوين الذات:

أ– مرحلة بروز الذات: (من الميلاد إلى سنتين)

وتمتد هذه المرحلة من الولادة إلى نهاية العام الثاني حيث لا يعي الطفل ذاته ولا يميز بين ذاته والعالم المحيط به، وانطلاقا من الشهر الثالث أو الرابع يمكن القول بأن التمييز بين الذات واللاذات يبرز من خلال صورة الجسم، التي تقوم أساسا على الأحاسيس اللمسية الحسية الحركية، التي تشكل جوهر التجربة الجسدية، خاصة الوجه الجهاز التناسلي وصورتنا عن جسدنا تتكون انطلاقا من أحاسيسنا الداخلية والتفاعل مع العالم الخارجي ومن رؤيتنا الخاصة لجسدنا. **(بلعلمي وثليجان، 2006، 31)**

ويكسب الجسم في شعور الطفل المدلولات الآتية مرتبة تبعا لتتالي ظهورها:

– الجسم هو الشيء الذي يبطل محيط مقدرة الطفل على الإحساس

– هو الحقيقة الواقعية المدركة من الداخل لو كفت الحواس الخارجية عن النشاط، أما العالم الخارجي فانه يزول لو تعطلت الحواس، وينبعث من جديد إذا عادت إلى نشاطها الطبيعي.

– الجسم هو الشيء الذي يمكن تحريكه مباشرة والآلة الطبيعية لتحقيق ما يريده الطفل من حركات وأوضاع، أما العالم الخارجي فهو ما يتحرك بدون أن يساهم الطفل في تحريكه.

ب– مرحلة تأكيد الذات: (من سنتين إلى خمس سنوات):

تتكون في هذه المرحلة القواعد الأساسية لمفهوم الذات وذلك من خلال تكوين الهوية عن طريق امتلاك الأشياء، اللغة ، التمايزات وتفاعل الطفل لقيمته الفردية.

حيث أن في سن الثالثة تنمو الحصيلة اللغوية ويستعمل الضمائر والأسماء وهنا يزداد تمييز الطفل لذاته وزيادة شعوره بفرديته وشخصيته، حيث يستطيع أن يفرق بينه وبين الآخرين، فعلى المستوى اللغوي يلاحظ أن الطفل مازال في حالة التمركز حول ذاته ومثال ذلك استعمال الضمير **"أنا"** وضمير الامتلاك **"لي"** حيث يبدأ الطفل التمييز عن نفسه، أما على مستوى السلوكي فيقوى شعور الطفل بذاته ويؤكدها عن طريق المظاهر الفردية للطفل ويزداد بذلك وعيه بذاته.

وفي نهايتها تسمح بنضج أساسي لمفهوم الذات من خلال تكوين معنى الهوية عن طريق الملكية اللغة، الشخصية والاختلافات أمام الأشخاص المحيطين به وردود أفعالهم تؤثر بدورها على الإحساسات بقيمة الشخصية.

ج- مرحلة توسيع الذات: (من خمس سنوات إلى 12 سنة):

كلما ازداد عدد الأفعال التي يحاكيها الطفل وتنوعت الأدوار التي يقوم بتمثيلها ازدادت مقدرته على تصور ذاته وكثرت المعاني التي يمكن استخدامها وذلك بفضل ما يكتسبه من معرفة وخبرة عن طريق مشاهدة أفعال الآخرين والأدوار التي يقوم بها، فان محاولة الطفل تحقيق النموذج الذي يختاره والتشبه بالأطفال الآخرين، وبالأشخاص البالغين عن طريق المحاكاة، تدفع بالذات إلى التزود، بحيث تصبح موضوعا خارجيا يمكن تصوره ومعاملته كبقية الموضوعات الخارجية، ويتعزز مفهوم الطفل عن ذاته بازدياد قدرته على تذكر الماضي، وتوقع المستقبل، وتخيل الفعل قبل حدوثه، إذ أن ذلك يعمق مفهوم الذات ويقلب طبيعته الراهنة البسيطة إلى أخرى مستقبلية معقدة.

لاشك أن ظواهر التذكر والتخيل والإسقاط تساعد الطفل على التفكير المستقل للتوصل إلى نتائجها الخاصة بفعله الخاص المحقق لإرادته هو، وبذلك يتأكد مفهوم الطفل عن ذاته ويتعمق ويتسع.

د- مرحلة تمايز الذات: (من 12سنة إلى 18 سنة)

إن المراهق في هذه المرحلة يعاني لوجوده كذات مستقلة ومفهوم الذات من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق ليس فقط لأن الذات المتفاعلة مع العالم من مصدر السلوك بل لأنها البعد الداخلي الخفي والأكثر أهمية من كل أبعاد الشخصية الناشئة.

وفي خضم التغيرات الكثيرة التي تواجه المراهق تقوم إحدى المهمات النهائية الأساسية للمراهق في سعيه الدائم لإيجاد نفسه وتحقيق ذاته، أي عملية فهم **"من هو"** أو **"من سيكون"**.

*** بعض الملاحظات على نمو الذات في هذه المرحلة:**

– يزداد الوعي بالذات والثقة وتقييم الذات، وتكمن الذات القوية النامية للمراهق اجتماعيا.

– يعدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه حيث تحدث تغيرات كثيرة داخلية وخارجية تؤدي إلى أن يصبح مفهوم الذات أكثر تأثرا وغير مستمر، ويعاد تكامل الذات مع النمو.

– تعدل صورة الذات المثالية في مرحلة المراهقة.

– يتأثر مفهوم الذات بملاحظات الوالدين والمدرسين والأقران.

أما في مرحلة البلوغ وبداية المراهقة هل تؤثر على تقدير المرء لذاته؟ بمعنى هل يكون تقدير الطفل لذاته مرتفعا أو عاديا ثم يمر بخبرة البلوغ في بداية المراهقة فيتأثر تقديره لذاته سلبيا، أي ينخفض تقديره لذاته، فلقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم الذات وتقدير الذات عند الأطفال والمراهقين في فئات عمرية من **1**إلى **8** سنوات، ومن **12** إلى **14** سنة و**15** سنة فأكثر ووجدوا أن أكثر المشكلات الخاصة بمفهوم الذات وانخفاض تقدير الذات في الفئة من **12** إلى **14** سنة فقد كانت هذه الفئة أكثر الفئات انخفاضا في تقدير الذات وأكثرهم في الشعور بالذات، كما كانوا أكثر الفئات إقرارا بأن أوصافهم لذواتهم قابلة للتغيير. **(علاء الدين كفافي، 2008، 320)**

ويقرب المراهق من الراشد في سلوكه وفي اتجاهاته وقيمه وفي مفهومه الواضح عن ذاته. ويتابع مفهوم الذات نموه نتيجة للخبرات الجديدة مثل المهنة والزواج والأطفال. **(زهران، 1995، 429)**

هـ– مرحلة الرشد أو النضج: (من 20الى 60 سنة):

في هذه المرحلة يصل مفهوم الذات إلى أعلى درجات التطور والنمو حيث تتدخل متغيرات وأحداث جديدة في حياة الراشد تجعله يعيد تشكيل ذاته خاصة بظهور مسؤوليات جديدة ، وتتكون في هذه المرحلة اتجاهات الفرد بصفة أوضح وذلك بـ:

– ارتفاع الإحساس بالفاعلية.

– ارتفاع الثقة بالنفس.

– ارتفاع مراقبة الذات والشعور بحدودها.

ومع التقدم في السن يتحول مفهوم الذات إلى مفهوم سلبي بسبب العوامل والظروف التي يعانيها المتقدمون في السن كالمرض والإحساس بالتخلي.

تلك هي المراحل التي تجتازها الذات أثناء تكوينها والتي تؤدي إلى أن يشعر الشخص بأنه ذات وحدة متكاملة ومتميزة عن سائر الأشخاص.

ثانيا: تقدير الذات.

1- تعريف تقدير الذات:

إن كل الأفراد ينظرون إلى أنفسهم بطريقة ما، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين فينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم، والبعض يقدرون أنفسهم حق قدرها فينعكس ذلك على سلوكهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم، لهذا لاقى مفهوم تقدير الذات أهمية كبيرة وسط الدارسين والباحثين على اعتبار أن الرفع من تقدير الذات عند الفرد يدفع به إلى الرفع من طاقاته وقدراته نحو المزيد من النجاح، والانجاز ويقود إلى مزيد من الكفاءة والفعالية في المجتمع لذلك فقد تعددت تعاريف تقدير الذات حسب الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال حيث عرف كوبر سميث (**Cooper_Smith**) تقدير الذات بأنه "تعبير عن اتجاه القبول أو الرفض، ويشير إلى معتقدات الفرد اتجاه ذاته، ويتضمن التقييم الذي يصفه الفرد وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه ومن اختياره"، في حين عرفه زيلر (**Ziler**) على أنه "مجموعة المدركات التي يمتلكها الفرد عن قيمته الذاتية، هذه المدركات مرتبطة ومتأثرة بمدركات وردود أفعال الأشخاص الآخرين الذين لديهم مكانة معينة عند الفرد".

يتبين من التعريفات أن تقدير الذات، هو حكم الفرد على نفسه بالايجابية أو السلبية أي ما كونه هو عن نفسه وخلال تفاعله مع جماعات الآخرين، أي أن تقدير الذات هنا ذو طابع اجتماعي طبيعة الإنسان التي تحتم عليه العيش وسط الجماعة والأخذ برأيهم والاقتداء بهم.

بينما عرف "**روزنبرج**" **Rozenbeurg** تقدير الذات بأنه"اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع يعني أن الفرد يعتبر نفسه ذو أهمية وقيمة، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته".

أي أن تقدير الذات عند "**روزنبرج**" يعني فكرة المرء عن نفسه فكرة شاملة يضع نفسه بها موضع القبول أو الرفض، فيقبل نفسه ويقدرها أو يرفضها ولا يرضى عنها ويحط من قدرها.

2- أهمية تقدير الذات:

إن تقدير الذات له أهمية كبيرة في حياة الفرد، فمن خلاله يحكم الفرد على نفسه ويقيمها بالإيجاب مما يولد عنه الدافعية والفعالية لتحقيق النجاحات خلال مراحل الحياة. فالحاجة إلى تقدير الذات أو الشعور

بالقيمة الذاتية،موجودة أساسا في كل سلوك بشري وبمعنى آخر فإن كل شخص مهم جدا في نظر نفسه، وهذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا وتأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد من أن الفرد يدرك ذاته بأصالة على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى شخص ذي مشاعر دونية. (**أمزيان، 2007، 34**)

وتعد أهمية تقدير الذات في أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات تقدير الذات يكون لديهم قدر كبير من الثقة في ذواتهم، وعلى درجة عالية من الكفاءة والشعور بأنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين، بينما يكون لدى الأشخاص الآخرين الذين يحصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات فكرة متدنية عن ذواتهم ويعتقدون أنهم فاشلون وغير جذابين، لأن النظرة الايجابية نحو الذات، تحقق التوافق حتى لو كانت غير واقعية.

وإذا كان لدينا إحساس مثلا بأننا ناجحون فإننا نحاول أن نبذل أقصى ما في وسعنا من أجل تحقيق الأهداف التي نرغبها ونحاول تذليل كل العقبات التي أمامنا. (**الظاهر، 2008 ، 52**)

3- مستويات تقدير الذات:

تقدير الذات هو حكم أو تقييم يصدره الشخص بحق نفسه أو تقدير الفرد لقيمته كشخص وتقدير الذات يحدد انجاز المرء الفعلي ويظهر جزئيا من خبرات الفرد بالمواقع واحتكاكه به، ويتأثر كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص المحيطين به.

- **تقدير الذات المرتفع:**

وهو حكم شخصي للفرد عن الاستحقاق التي يتم التعبير عنها في الاتجاهات التي يحملها اتجاه نفسه، حيث وجد كوبر سميث أن الأشخاص ذو تقدير الذات المرتفع يعتبرون أنفسهم أشخاصا هامين يستحقون الاحترام والاعتبار. فضلا عن أن لديهم فكرة محددة وكافية لما يظنوه صوابا كما أنهم يملكون فهما طيبا لنوع الشخص الذي يكونونه ويستمتعون بالتحدي ولا يضطرون عند الشدائد. (**أبو زيد، 1987، 82،81**)

كما أن الأفراد ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى أن يكونوا واثقين في أنفسهم ومستقلين ومتحملين للمسؤولية ومتفهمين ومتفائلين بما سوف تأتي به الحياة. (**كفافي، 2008، 317**)

وحسب (**حنان رضا،2007**) أن الأشخاص المحترمون لذواتهم تجدهم سريعين في الاندماج والانتماء في أي مكان كانوا، فلديهم الكفاءة أو الشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدي، ولقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأشخاص الأكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم والتحكم في حياتهم، والأكثر سعادة

ورضا بحياتهم، وليس بالضرورة أن يعتقدوا أنهم الأفضل فهم ليسوا كاملين، ولا يملكون أداة سحرية لذلك ولكنهم متفائلون وواقعيون مع أنفسهم،وأقوياء في مواجهة عثرات النقص. (**رضا،2007، 321**)

وأضاف (**علاء الدين كفافي**) أن أصحاب المفهوم الايجابي عن الذات والذين يقدرون أنفسهم تقديرا عاليا أو معقولا يحققون إنجازات مدرسية أفضل من الآخرين من ذوي التقدير المنخفض للذات، فتقدير الذات المرتفع هو أحد المفاهيم الأساسية للتوافق في مختلف مجالات الحياة. (**كفافي،2008، 318**)

- **تقدير الذات المنخفض:**

وهو المفهوم السلبي للذات، حيث رأى "**روزنبرج**" (**Rosenbeurg**) أن هذا المستوى من تقدير الذات غالبا ما يكون مرتبطا بمشاعر الفشل والارتباك والاكتئاب، وقد ذكر (**سيد خير الله، 1981**) أن أصحاب التقدير المنخفض للذات يتميزون بالقلق والخجل والحساسية المفرطة وفقد الثقة بالنفس والميل إلى العزلة.

وتشير الدراسات أن قرابة **95%** من الناس يشكون ويقللون من قيمة ذواتهم فيقارنون أنفسهم بالآخرين ويعتقدون أن الآخرين يعملون أفضل منهم وأنهم ينجزون ما يسند إليهم بيسر.

وعادة الأشخاص الذين لديهم ازدراء الذات يستجيبون إلى ظروف الحياة ومتغيراتها بإحدى طريقتين:

– الشعور بالنقص اتجاه أنفسهم تجدهم يشكون في قدراتهم لذلك يبذلون قليل من الجهد في أنشطتهم، وهم يعتمدون بكثرة على الآخرين لملاحظة أعمالهم، وغالبا ما يلومون أنفسهم عند حدوث خطأ ما،ويمنحون الثناء للآخرين في حالة حدوث النجاح،وعند الثناء عليهم يشعرون بارتباك في قبول هذا الثناء والإطراء.

– الشعور بالغضب وإرادة الثأر من العالم، فهم غالبا ما يعانون من مشاكل في أعمالهم وفي مساكنهم مما قد يسبب في النهاية مرض نفسي وعضوي ورغبة في محاولة الانتقام من العالم، وتراهم دائما يبحثون عن الأخطاء ولا يرون إلا السلبيات. (**رضا، 2007، 321**)

كما رأى (**علاء الدين كفافي،2008**) أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض للذات يحتمل أن يكونوا اعتماديين ومتشائمين وشكاكين وقلقين غير واقعيين وغير قادرين على تقبل المساعدة من الآخرين عندما يكونوا في حاجة إليها والأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض عرضة للنقد والرفض من الآخرين بسبب المدعمات المثيرة للخجل التي يصنعونها لأنفسهم عن طريق أرائهم المتدنية في ذواتهم. (**كفافي، 2008، 317**)

يتضح من خلال ما سبق أن النجاح في مختلف الميادين يتطلب تقدير ذات عال أو مرتفع، وأن الفشل وفقدان الثقة في النفس ناتج عن تقدير منخفض للذات،كما أن تقدير الذات غير ثابت يمكنه التغيير لذا يمكن للأشخاص الذين لديهم تدني في مستوى تقدير الذات أن يعملوا على رفعه للمضي قدما وتحقيق النجاح في حياتهم.

- **تقدير الذات المتوسط:**

وهو يقع بين المستوى المرتفع والمستوى المنخفض لتقدير الذات، فقد ذهب (**أحمد أبو زيد،1987**) إلى أن هذا المستوى يتميز به الفرد الذي يتماشى طموحه مع إمكاناته وقدراته فيحاول دائما الاستفادة بأكبر قدر من الخبرات التي يمر بها،حتى لا يقع في الخطأ،ويسعى هذا الأخير إلى كسب محبة الآخرين، كما يتميز باحترامه للآخرين بالطريقة المناسبة حسب رأيه، وهو دائم الاجتهاد من أجل الوصول إلى مستوى أعلى من المستوى الذي يكون عليه ببحثه عن جوانب القوة فيه وتدعيمها.

4- العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

تتشابه عوامل عدة لتكون اتجاه الفرد نحو ذاته وطريقة تقييمه لها يمكن تصنيف هذه العوامل في ثلاثة مجموعات على النحو التالي:

4-1- العوامل الذاتية:

تتضمن مجموعة من الخصائص الشخصية والمعطيات الذاتية للفرد كالقدرات العضوية والذهنية والحالة الصحية والنقائص الملاحظة، وأنماط السلوك التوافقي، وطرق إشباع هذه الحاجات، والتي تعمل منسجمة في تكوين نظرة الفرد وتقديره، زمن أهم المؤثرات التي تؤثر على عملية تقدير الذات هي: الصورة الجيمية ونعني بذلك أهم ومختلف التغييرات التي تحصل على مبنى الجسم من طول وعرض ووزن ...الخ ويختلف هذا التطور بين الجنسين (ذكور، إناث).

كما يتأثر نمو الذات وتقديرها بسرعة الحركة والتناسق العضلي، وقد توصل **"ميونس" miyson** إلى أصحاب النمو الجسمي البطئ يحملون اتجاهات ومشاعر تمردية وسلبية ويتجهون نحو الإشكالية، أي أن صورة الجسم لها أثر في تقييم الفرد لذاته بالإضافة إلى القدرات العقلية وسلامة العقل ومستوى الذكاء .(**زهران، 2000، 369**)

4-2- العوامل الاجتماعية:

تتمثل في أفراد المحيط الاجتماعي تجاه الفرد وكيفية معاملتهم له وتقديرهم لشخصيته حيث يقيم الفرد نفسه من خلال تقييم الآخرين، كما يستعين الفرد بخبراته السابقة في ضوء المنبهات الاجتماعية والتي من بينها:

أ- خصائص العلاقات الاجتماعية:

تكمن في العلاقة بين أفراد الأسرة وكيفية معاملة الأسرة لأبنها مبنية على التقبل ألوالدي من رعاية واهتمام وحب وحنان، أي لا إفراط ولا تفريط مما يساعد على نمو سليم للذات على عكس الطفل الذي يعامل بأسلوب الرفض ألوالدي الذي قوامه التهميش والحرمان وهو يعرقل عملية النمو السليم فتصبح نظرة الطفل تميل إلى السلب والشعور بالنقص ورفض الذات. **(زهران، 2000، 369)**

ب- المقارنات الاجتماعية:

وهي أن يقارن الفرد نفسه مع الآخرين مما يؤثر على تقديره لذاته مثلا إذا وقع أحد منا في ورطة كأن يلتحق بالعمل في إحدى الشركات لكونه رياضيا يتمتع بموهبة جيدة إذا يفاجئ بأحد أقربائه بالمشاركة في نفس الشركة، هنا تقع وفي نفس الوقت تلك المقارنات الاجتماعية مع قريبه لأنهما في فريق واحد. **(سيد، 2004، 136)**

ج- المعايير الاجتماعية:

إن أهمية المعايير الاجتماعية بينت أن الجسم يتميز بحجم كبير يؤدي إلى الرضا بالنسبة إلى الرجال بينما صغره يؤدي إلى مشاعر الرضا والراحة لدى النساء.

كما أن الحاجة إلى الحب والقبول الاجتماعي والصداقة والأمومة والتقبل في الجماعة والانتماء كل هذه العناصر تساهم بقدر كبير في عملية تقدير الذات وتتأثر بها فإذا كان الفرد يعيش على افتقاده لهذه العناصر فإنه حتما سوف يحتقر ذاته وأنه ليس له معنى في وسط عالمه. **(عبد العزيز، 2004، 280)**

د- العوامل الوضعية:

يقصد بها تلك الظروف التي يكون فيها الفرد ويمر بها أثناء قيامه بتقدير ذاته وربما تتضمن تنبيهات معينة تجعل من الشخص المعني يراجع نفسه ويتفحص تصوراته ويقوم بتعديل اتجاهاته وتقديراته تجاه الآخرين على سبيل المثال الحالات المرضية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وهي كلها على شخصية الفرد وترجع

درجة تأثيرها هذه المواقف إلى مدى تأثر الفرد بمظاهرها ومدى إمكانية التكيف معها. (**يحياوي، 2003، 551**)

5- بعض النظريات المفسرة لتقدير الذات:

هناك عدة نظريات حاولت تغيير تقدير الذات ومن أهمها:

5-1- نظرية "روزنبورغ" (1989):

تدور أعمال "**روزنبورغ**" حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "**روزنبورغ**" بصفة خاصة بدراسة تقييم المراهقين لذواتهم. ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة. واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات مثل تلك التي بين المراهقين الزنوج والمراهقين البيض، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر.

والمنهج الذي استخدمه "**روزنبورغ** " (**Rosenbeurg**) هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك. (**ديب، 2010، 81**)

واعتبر "**روزنبورغ**" (**Rosenbeurg**) أن تقدير الذات يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاه نحو كل الموضوعات التي يتفاعل معها، وما الذات إلا احد هذه الموضوعات ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى(**ديب، 2010، 81**).

5-2- نظرية "كوبر سميت" 1981: (cooper smith)

أما أعمال "**سميث**" فقد تمثلت في دراسته لتقدير لبذلت عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية وعلى عكس "**روزنبورغ**" (**Rosenbeurg**) حاول "**كوبر سميث**"، أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولاً، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن علينا أن لا نغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته، بل علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم، ويؤكد "**كوبر سميث**" بشدة على أهمية تجنب وضع الفروض غير الضرورية.

وإذا كان تقدير الذات عند "**روزنبورغ**" (**Rosenbeurg**) ظاهرة أحادية البعد بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع نوعي، فإنها عند كوبر سميث ظاهرة أكثر تعقيدا لأنها تتضمن كلا من عمليات تقييم الذات، وردود الفعل أو الاستجابة الدفاعية، وإذا فإن تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييميه نحو الذات فغن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة. ويميز "**كوبر سميث**" بين نوعين من تقدير الذات: تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل انهم ذوو قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين. وقد ركز كوبر سميث على خصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات العلاقة بعملية تقييم الذات. وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات والقيم والطموحات والدفاعات. (**ذيب، 2010، 82**)

وذهب "**كوبر سميث**" إلى أنه بالرغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدرجات العالية وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقديرا لذات من الأطفال فإن هناك ثلاثا من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

- تقبل الأطفال من جانب الآباء.
- تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الآباء.
- احترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التغبير من جانب الآباء. (**ذيب، 2010، 82**)

5-3- نظرية "زيلر" (1973):

نالت أعمال "**زيلر**" شهرة أقل من سابقتيها وحظيت بدرجة أقل من الشيوع والانتشار وهي في نفس الوقت أكثر تحديدا وأشد خصوصية "**زيلر**" رأى أن تقدير الذات، وما هو إلا البناء الاجتماعي لذات، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات، إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف "**زيلر**" تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه ستشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحث في تقييم الفرد تبعا لذلك التقدير الذات طبقا "**زيلر**" مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد من ناحية أخرى. ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرة عالية من التكامل، تحضي بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه. (**ذيب، 2010، 83**)

يستنتج مما سبق أن النظريات التي تناولت مفهوم تقدير الذات، أكد أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة، ونوع الرعاية الوالدية في نمو هذا المفهوم لدى الأفراد، وهو كمفهوم تكيفي يتأثر على حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية لذلك اهتم علماء النفس بالخبرات المبكرة التي يخبرها الطفل في سني حياته الأولى، حيث تلعب دورا مهما في تكوين وبناء شخصيته، وتشكيل سلوكه نحوى الاستقلال والاعتماد على النفس وبعكس ذلك تترسخ لدى الأفراد الاعتمادية والعجز عن القيام بأمر أنفسهم وكذلك تترسخ لديهم الرغبة بالعزلة والانسحاب والبعد عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والشعور بالنقص والدونية وضعف مجرات الأقران، وضعف قدرتهم على اتخاذ القرارات التي تخصهم بأنفسهم ودون الاعتماد على غيرهم، وخاصة الاجتماعية منها (**خضر 2000**) أن تقدير الفرد لذاته يزيد من دافعتيه في الإقبال على الأعمال التي تتطلب تفاعلا اجتماعيا مع الآخرين وهو يستطيع أن يشارك في التفاعل الاجتماعي بكفاءة عالية ويستطيع أن يناقش ويدافع عن وجهة نظره وما يتخذ من قرارات. (**ذيب، 2010، 83**)

6- تقدير الذات عند المراهق:

إذا كان مفهوم الذات يعني النحن، فإن تقدير الذات يعني كيف نشعر بأنفسنا وبمعنى آخر فإن تقدير الذات هو الجانب التقييمي لمفهوم الذات، ويعتبر كارل روجرز أن تقدير الذات هو محور الشخصية السليمة فالأشخاص الذين يحبون أنفسهم لديهم مشاعر إيجابية نحو الآخرين ونحو أنفسهم.

فالمراهقون الذين يحبون أنفسهم تجدهم سعداء بينما المراهقون الذين تقديرهم لذواتهم منخفض تجدهم مكتئبين لا يشعرون بالأمن في علاقاتهم بالآخرين ،ويشعرون بالقلق نحو أنفسهم، فتقدير الذات المتدني في مرحلة المراهقة يرتبط بالمسايرة، وبتعاطي المخدرات والجنوح والاكتئاب والأفكار الانتحارية وكذلك الشعور بأنهم غير مهمين... وعلى الرغم من أن تقدير الذات سواء أكان إيجابيا أم سلبيا مستقر عبر الزمن لغالبية الناس إلا أنه ينخفض ويرتفع تبعا للظروف التي يعيشها الفرد، والملاحظ عدم الاستقرار في تقدير الذات شائعا لدى المراهقين خاصة عند أولئك الحساسين للتقييم أو الذين لديهم وعي للذات. (**الضامن، 2005، 190-191**)

وأشارت الدراسات على أن تقدير الذات يصبح أكثر سلبية ما قبل مرحلة المراهقة،وأثناء مرحلة المراهقة المبكرة، ويميل إلى الاستقرار خلال المراهقة المتوسطة ويبدو عليه التحسن خلال المراهقة المتأخرة وبداية مرحلة الشباب.

هذا يعني أن الشعور الإيجابي نحو الذات يحدث غالبا عند الأطفال، والمراهقة المتأخرة والشباب وتحصل اضطرابات تقييم الذات في المراهقة المبكرة حيث يصل تقييم الذات إلى أدنى مستوياته في سن **13**، ويعزى ذلك إلى تأثير الأقران، والشعور بالعزلة وتحديات المدرسة ،والتغيرات الجسمية التي تحصل للمراهق. (**الضامن، 2005، 192**)

7- طرق قياس تقدير الذات:

- استخدمت طرق و أساليب متعددة لقياس تقدير الذات منها التمييز السيمانتيكي الذي وضعه أو سجود وزملائه. يقوم التمييز السيمانتيكي على استخدام مجموعة من الصفات ووضع كل صفتين متضادتين على محور واحد بينهما مقياس متدرج من **5** أو **7** نقاط وعلى المستجيب أن يعبر عن رأيه بوضع علامة على هذا المقياس المتدرج بناء على تقديره لدرجة قربه أو بعده من أحد القطبين.

- وقد استخدمت الملاحظة في قياس تقدير الذات، حيث وضع سافن وجاك ويش (**Savin et jaquish (1981**) قائمة لبعض المظاهر السلوكية التي يمكن أن يتميز بها من يتمتع بتقدير منخفض للذات وبعد تطبيق القائمة أمكن لهما التحقق من صدق وثبات هذه الطريقة في قياس تقدير الذات وذلك بحساب معامل الارتباط بين تقديرات المحكمين ومقاييس التقدير الذاتي.

- وقد استخدمت أساليب التقدير الذاتي **self report** في قياس تقدير الذات. ويمثل هذا مقياس كوبر سميث **Cooper smith**، و مقياس "**روزنبرج**" **rozenberg** ويقوم هذا الأسلوب على أن يقدر الشخص ذاته يوضح علامة على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات قياس التقدير الذاتي.

- ولقد رأى واضعو الاختبار الحالي أن الطريقة المناسبة لتقدير الذات في الثقافة العربية هي استخدام طريقة التقدير الذاتي لما تتمتع به من مميزات.

- أن طريقة التقدير الذاتي أكثر ملائمة لقياس العلاقة بين تقدير الذات وبعض المجالات الأخرى مثل مستوى الطموح والإنجاز والعلاقات الاجتماعية وغيرها ولدراسة بعض المشكلات مثل علاقة تقدير الذات بالمشكلات النفسية، وفي هذا تتفوق طريقة التقدير الذاتي على غيرها من الطرق. (**الدريني وآخرون،1998، 03**)

خلاصة:

إن تقدير الفرد لذاته يؤثر على أسلوبه الحياتي وعلى أسلوب تفكيره، كما يؤثر على علاقته بالآخرين وطريقة تعامله معهم وطريقة معاملتهم له، فاحترام وتقدير الذات يدفع إلى زيادة الفاعلية والإنتاجية، وتحقيق

النجاح الذي لا يعرف الحدود، فلا تؤثر إخفاقات الماضي على مسيرة صاحب التقدير المرتفع مهما كانت مؤلمة ومحرجة، نظرا لرغبة تحقيق الذات لدى الجنس البشري.

يتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفء، أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن معتقدات الفرد عن نفسه، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين.

ومن هنا يستلزم توضيح ما يلي:

– أن تقدير الذات يتمتع بدرجة من الثبات والديمومة.

– إذا كان تقييم الفرد لذاته يختلف من موقف لآخر ومن دور لآخر، إلا أن تقدير الذات يشمل تقييم الفرد لقدراته تقييما عاما نابعا من إحساس الفرد الذاتي بأهمية المواقف والأدوار.

– يستخدم مصطلح تقييم الذات للإشارة إلى الحكم الذي يصدره الفرد على درجة كفاءته وجدارته ويستند هذا التقييم إلى ما مر به من المواقف اختبر فيها قدراته وأدائه وأصدر أحكامه على هذه القدرات.

– وفي آخر عرضنا لفكرة تقدير الذات لمساهمتها الفعالة في سيكولوجية الشخصية نقول أنها دفعت هذه الأخيرة أن تهتم أكثر في معنى السلوك وتأخذ بعين الاعتبار تجارب الفرد وقدراته للقيام بالمشاريع وتحديد سلوكه.

تمهيد:

تختلف المشكلات الانفعالية باختلاف مسبباتها، وكذا مظاهرها فهناك من تظهر بالطابع الاجتماعي العنيف والعدواني، إذ هي من أخطر الأسباب المهددة الاستقرار المجتمعات في العالم، وفي طليعتها ظاهرة الجنوح، فما هو إلا رغبة في الخروج من المألوف، وعن العرف والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع.

وقد أثبتت الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية، بين عامين (1948-1951)، زيادة قدرها (17%) في جرائم الأحداث، ووصلت الجنوح على مدى خمس سنوات (1955-1951) إلى (50%)، كما أثبت مكتب الطفل بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه يوجد تكتل آخر أكيد يضم (18 مليون) ولد وبنت بين عمري (10-17سنة)، والذين لم يقبض عليهم متلبسين بجريمة، لكن يسلكون سلوكا خاصة في المجتمع الخاص بهم. (مجدي أحمد عبد الله ،2003 :189)

1- تعريف الجنوح:

1 – 1- لغة:

يعرف الجنوح بأنه الفشل في أداء الواجب وأنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ أو أنه خرق للقانون من طرف الأطفال والصغار.

1 – 2- اصطلاحا:

يطلق مصطلح الجنوح على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو النظام الاجتماعي السائد.

يعرف "سلامي" في قاموسه الجنوح على أنه:" الحالة التي يدخل فيها الفرد في صراع مع محيطه الاجتماعي نتيجة الأسباب المتعددة كالفقر والهجرة والتفكك الأسري وغيرها من الأسباب".

(NobertSillamy , 2003 : 182)

3 – 1- تعريف الجنوح حسب القانون:

يعرف " بول تابان" الجنوح" بأنه فعل أو نوع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض من أمره على المحكمة، أو يصدر فيه حكم قضائي"(طه أبو الخير 1981: 22)

وحسب المادة الأولى من قانون حماية الطفولة والمراهقة الجزائري:

" على أن الأحداث هم القصر الذين لم يكملوا (21 سنة) وتكون صحتهم وأخلاقهم وتربيتهم عرضة للخطر، ويكون وضع حياتهم وسلوكهم مضرة بمستقبلهم، ويمكن إخضاعهم لتدابير الحماية والمساعدة التربوية"

(محمد عبد القادر قواسميه، 1992: 230)

ويعرفه " **ماهية حسن الساعاتي**": بأنه صورة من صور الانحراف سواءا كان هذا الانحراف يقع تحت طائلة القانون أو لا، ويشمل السرقة والسطو، وهناك الغرض أو القصد من كل هذه الأفعال التي يرتكبها حسب القانون." (ماهية حسن الساعاتي، دت: 22)

3-1-تعريف الجنوح حسب علم الإجتماع:

يعرفه فريق من علم الاجتماع:" بأنه سلوك لا اجتماعي أو ضاربة للمجتمع." (Raymand Bandan, 1999:83).

يعرفه "**بيرت**": " إن كل طفل يمكن اعتباره جانحا حينما تكون نزعاته مناهضة لنظم المجتمع، فتبدو خطيرة يلزم الحد منها فتتعرض إلى طائلة الرواد الاجتماعي.(نعيم الرافعي، 1979: 339)

2- تعريف الحدث الجانح:

تعرفه " بدرة معتصم ميموني": بأن جنوح الأحداث يخص المخالفات القانونية للأطفال والمراهقين الذين لم يبلغوا سن الرشد القانوني، أي (18 سنة)، وهذا يطرح مشاكل عديدة خاصة إذا كان الجانح طفلا، إن هذه الظاهرة تتطور أكثر فأكثر عند الأطفال بين (8- 12 سنة)، إذا كان الجنوح في سن المراهقة معتادة فجنوح الأطفال ظاهرة حديثة إن جنوح الأحداث مفهوم متغير حسب المجتمعات، وحسب الزمان والمكان أي أنه يختلف حسب الثقافات، وأيضا مرونة القاضي والعائلة والمحيط الاجتماعي.(بدرة معتصم ميموني، 2005: 243)

2 – 2- ويعرفه " حامد زهران": " بأن الجنوح هو الفعل أو السلوك الجانح، وهذا الأخير هو الحدث أي الطفل أو المراهق الذي يرتكب عملا خارجة عن المعايير الاجتماعية".

3 – 2- كما يعرفه " محمد ربيع شحاته":"المجرم الحدث هو من تقع سنه ما بين (8- 12 سنة)، وهو يمارس التسول أو يبيع السلع التافهة أو يقوم بجمع أعقاب السيجارة، أو أعمال الدعارة والغش والقمار وكذلك خدمة من يقومون بهذه الأعمال،وإذا كان له محل إقامة مستمر، أو ليس له وسيلة مشروعة للتعايش، وليس له عائل مؤتمن."(فوزي محمد جبل، 2000: 419)

وبصفة عامة يمكن أن نعرف الجنوح بأنه:

خروج الحدث عن الطريق السوي، وإقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي، والإجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها دون بلوغ السن الذي تتيح محاكمته، ومسألته في محاكم خاصة ووضعه في مراكز خاصة 3- شخصية الجانح: يتصف الجانح بالخصائص التالية:

- لديهم مفهوم سالب عن الذات، فصورة الذات عنده مشوشة، فهي إما بالغة القيمة أو قاصرة عاجزة ، لأن الخبرات السيئة التي يمر بها تجعله غير متقبلا لذاته وشاعر بالذنب والقلق، فيجنح من أجل إشباع الرغبة اللاواعية بالذات، لأن الجنوح من شأنه تخفيض هذا القلق عنده وذلك عن طريق العقاب الخارجي الذي يتوقعه ويسعى إليه بالشكل اللاواعي.
- نقص التبصر بعواقب الأمور، وهذا راجع إلى عدم النضج العقلي والعاطفي، فيصبح عاجزة عن تحمل المسؤولية والنتائج المستقبلية.(عبد الغني الديدي ،دت : 126)
- ضعف الضمير الأخلاقي لدى الجانح الذي من شأنه أن يزيد من عدوانيته.
- الشعور بتضخم الذات كرد فعل على مشاعر العجز والقصور. . الشعور بالصدمة إزاء لامبالاة المجتمع به، وعدم تفهمه له، وعدم إعطاءه قيمةو اعتبار فيشعر بالعزلة والضياع.
- صعوبات في التكيف مع الذات ومع الآخرين، نتيجة وجود تشوهات وعيوبجسمية فيتولد مفهوم سالب عن الذات وعدم الرضا عنها.
- الاندفاع والتهور فالجانح غير قادر على تأجيل رغباته نتيجة اللااستقرار فيحياته العاطفية وقابليته الشديدة للإيحاء. • الفشل في إقامة علاقات إنسانية اجتماعية نتيجة لهشاشة العلاقة مع والديه

والتي يبني على أساسها علاقاته في المستقبل، وهذا ما يدفع إلى المعارضة السلبية وحب الأذى.

- يعيش الجانح في حركية واضطراب دائمين، وهذا الشعور بعدم الأمان وعدم الاستقرار فيعبر عن الإحباط العاطفي بالحركة الدائمة المترجمة من خلال رغبته في إذاء الآخرين.
- (عبد الغني الديدي، دت : 128)

4- العوامل المؤدية للجنوح:

4 – 1 العوامل البيئية:

وتتمثل في عدة عوامل منها التفكك الأسري باعتبار الأسرة العامل الأول الذي يؤثر في حياة الطفل، وهي التي ترسم خطاه الأولى في الحياة. فإما أن يكون فردا نافعة أو العكس، وعندما يتعاون الجهل والشدة في المعاملة، وفقدان أحد الوالدين فيؤدي ذلك إلى نشوء تربة صالحة لظهور الجنوح.

. أما الحالة المادية أو الفقر فهناك من يكون الفقر سببا رئيسيا في تحريضه على الانحراف، ولكن الغريب في الأمر أن هناك حالات وضعتها الاجتماعية جيدة ولكنها تقوم بالسرقة والأعمال المنحرفة إلى غيرها من السلوكات التي تعبر عن الانحراف.

4-2- عوامل بيئية خارج المنزل:

نجد قلة المراقبة الأسرية للطفل خارج المنزل، كذلك عدم متابعة الطفل في المدرسة، ومشاكل أوقات الفراغ، المشاكل الناجمة عن عدم إقامة أنشطة وهويات في المدرسة، وفي النادي، ووجود جانحين آخرين ينضم إليهم المراهق فيحدو حدودهم في الانحراف.(محمد عبد القادر قواسميه، 1992 : 118)

4-3- العوامل النفسية:

تؤدي الإساءة للطفل وإهماله وتعنيفه وحرمانه من جانب الأبوين إلى ظهور نوبات الغضب، والتخريب والإلحاح والفشل في تطور القدرة على تحمل الإحباط التي تتطلبها العلاقات الناضجة، وتشمل العوامل النفسية قدرات الفرد وسماته والانفصالات، والمؤثرات الشعورية واللاشعورية التي من شأنها أن تؤدي بخلل في شخصية الجانح.

(محمد عبد الرحمن العيسوي، 2004: 30)

4-4- العوامل الثقافية:

تتمثل هذه العوامل في مجموعة رسائل التثقيف الإعلامية بمختلف أنواعها، فوجود بعض الاهتمامات المستحوذة على تفكير المراهقين كالتعلق بالمغامرة، والميل الشديد إلى بعض الأفلام السينمائية التي تشجع على الإجرام فالمراهق يتعلم أمام الشاشة أساليب وتقنيات ارتكابه الجريمة، مما يؤثر عليه ويترك في نفسه العدوانية والميولات الجنسية.(محمد حسن، 1985: 35)

5- أنواع الجنوح:

نظرا لتعقد هذه الظاهرة وكثرة تطورها وانتشارها، فهناك بعض العلماء من يقسمها إلى نوعين، وهناك من يقسمها إلى عدة أنواع، بحيث يقسمها "**عبد الرحمن العيسوي**" إلى نوعين هما:

1 – 5– الجنوح الجماعي:

ويظهر في سلوك الشلة أو الجماعات وهذه الأخيرة تنغمس في أنشطة مثل: سرقة السيارات، الضرب، النشاط، الاعتداء الجنسي، الاغتصاب وغير ذلك من الأعمال المنحرفة، ويقول " **كوهن Koohen**"، إن الظروف التي تقود إلى الانحراف الجماعي ترجع إلى نوع الثقافة المحلية أو الفرعية التي تقود هؤلاء الأفراد إلى الامتثال لمعاييرها والخضوع لها.

5–2– الجنوح الفردي:

قد يظهر حتى في الأسر الطيبة والأحياء الراقية أو الرديئة، ويظهر كمحاولة لدى الصغار لحل مشكلة خاصة بهم، فهو غير مرتبط بالصراع الثقافي وهو أكثرغموضا لأنه يرتبط بالآثار التي تنجم عن ممارسة تربية الطفل أو أسلوب التربية أي نظام تأديب الطفل يؤثر على نزعته نحو العدوان والجريمة، فيظهر هذا السلوك المنحرف ابتداء من السادسة إلى العاشرة.(عبد العالي الجسماني، 1994: 220)

- **ويقسم الجنوح إلى عدة أنواع منها:**

5–2–1أحداث مشكلون:

وهم الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية والعضوية، مما يؤدي على قيامهم ببعض أنماط السلوك المنحرف مثل: التعب المرضي، والهروب من المدرسة، مما يمثل خروج عن المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت طائلة القانون.(فوزي محمد جيل، 2000: 412)

5–2–2–المنحرف العرضي:

يرتكب ما يخالف القانون لسوء تقديره للموقف، أو لمشاكل اعترضت طريق نموه السوي، أي أنه يكون عادية في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، وتكون المخالفة التي يرتكبها خطيرة من ناحية نتائجها لا من ناحية القصد فيها.

(فوزي محمد جيل، 2000: 413)

5–2–3–المنحرف العصابي:

ويكون الانحراف في هذه الحالة نتاج صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية والأسرية الخاطئة. فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف والمنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية اجتماعيا، ولا يمكن أن يعزي

انحرافهم إلى أسباب اجتماعية مثل: الفقر، وحينما يقبض عليه يعترف بالسرقة، وهذا الاعتراف يعتبر صريحة لإحراج والديه، وجذب انتباههم والتعبير عن المعاملة السيئة التي يعاملوه بها.

5-2-4-انحرافات فسيولوجية ومزاجية:

الدوافع الأساسية للجنوح هي فسيولوجية وليست نفسية، فالعاهة العقلية أو النقص العقلي، إنما هو اضطراب تكويني جيلي يرد أسس اختلال التطور الفسيولوجي.(محمد سند العكايلة ، 2006: 123)

6- أهم المدارس التي فسرت الجنوح:

حسب **فرويد "Freud** " الجانح يرتكب أفعاله المعادية أو المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب، وهو يقدم بذلك مدفوعة بمشاعر الذنب القوية للأنا الأعلى المفرط في القسوة، ويتطلب العقاب تشكل دوري لكي يهدأ، ومن خلال تحليل " فرويد " فإن تكوين الأنا الأعلى العنيف الناتج عن الفشل في حل **"عقدة أوديب"**، حيث يبقى الطفل متعلق بأمه ومشحونة بالنوايا العدوانية اللاواعية اتجاه أبيه، وتابع " سيغموند فرويد" قوله: فإذا الجانح مدفوع بالبحث عن اللاواعي عن طريق أفعاله عن العقاب.(مصطفى الحجازي،1986 :59)

أما " **ميلاني كلاين**" ترى أن الجانح أنا أعلى عنيف هجومي سابق وسببه، عقدة أوديب كما يرى " **فرويد**"فالأنا الأعلى سابق لفترة أوديب ويتكون من السنة الأولى وهذا يعود إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال الرضاعة فالطفل عندما يرضع تتكون لديه أو في نفسه صورة من خلال نوعية الرضاعة والتي تكون غير إيجابية وما تسميه **"ميلاني"** بصورة الأم السيئة، وهذه الأخيرة تقوم بتجهيز قيمة سلبية عن الذات وبالتالي تكون أنا أعلى هجومي، أما الصورة الصالحة عن الأم الإيجابية تؤدي إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات وبالتالي أناأعلى قوي.

(مصطفى الحجازي،1986: 67).

6-2-المدرسة السلوكية:

يقول " **واطسن**" أعطوني خمسة أطفال أصحاء أقوياء ويمكنني أن أختار لهم البيئة التي أريد، وسأجعل منهم طبيبة ومحامية ومجرمة ومهندسة ...الخ، فليس ثمة شيء يدعى " **وراثة المواهب**"، فمن نظرية " **واطسن**" فإن الأمر يعود إلى المؤثرات البيئية ولا دخل لما هو وراثي، فالسلوك هو مجرد ردود أفعال معقدة تلقاها الشخص

من بيئته الخارجية والداخلية، فهو يركز على ردود الأفعال ودور البيئة في اكتساب الفرد لمجموعة من الخبرات أو السلوكات كيفما كانت فإنها تكون إنتاج ما أخذه الفرد عن جماعته.(جليل وديع شكور، 1992: 71)

6-3- المدرسة الاجتماعية:

اهتم علماء الاجتماع بظاهرة الجنوح من حيث أنماط ظاهرة اجتماعية تنشأ عن عوامل اجتماعية محددة، كما اعتبر بعض العلماء وعلى رأسهم "**دور كايم**" إن الجنوح ظاهرة اجتماعية وبالتالي يستوجب دراستها بالطرق الاجتماعية، ولا تنسى وسائل الإعلام فلها تأثير من حيث ما تعرضه من صور العنف والجنس ... الخ،

كلها من شأنها التأثير على عقلية المراهق في حالة انعدام الضوابط الأخلاقية والاجتماعية التي تجعله يتوق إلى تحقيق أحلام اليقظة باللجوء إلى الطرق الغير شرعية.(مصطفى الحجازي،1986 : 67)

6-4 المدرسة البيولوجية:

يصرح أصحاب هذه النظرية بأن التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك، وقد ظهر هذا الاتجاه عندما لوحظ وجود علاقة بين ظاهرة الإجرام وسماتخاصة تتضح في هيئة المجرم، وكان " **لمبروز**""**Lambrozo** " من أحد المساهمين البارزين في هذا الاتجاه إذ بين بعض المميزات الجسمية الخاصة بالوجه والجمجمة الخاصة بالمجرم، وأكد على وجود علاقة وطيدة بين السلوك الاجتماعي ومظاهر الجسم فهو يركز على فكرة التكوين الفطري ، كما بينت دراس " **ايزنستان**" " **Aisencitat** "أن غالبية الجانحين ينحدرون من أبوين مصابين باضطرابات تكوينية، وكذا دراسة " **وليام هيلي**"" **w.hely** " التي تناولت (823) طفلا جانحة والتي أوضحت أن (28%) من الجانحين يعانون من اضطرابات وشذوذ في نموهم الجسمي، إلا أن "جاكوب" وجماعته " **Jacob**" سنة 1965 يرجعون السلوك الجانح إلى عوامل جينية تتمثل في وجود خلل على مستوى الكروموزمات، إلا أن علماء الغدد الصماء فقد أرجعوا الجنوح إلى خللعمل هذه الغدد مثل العالمان "**ماكسشلاب** " **Max Shlepp** " **وإدواردو سميث**"**E.smith**".(مصطفى الحجازي، 1986: 68)

7- عوامل جنوح الأحداث في الجزائر:

تعاني الجزائر كغيرها من دول العالم من ظاهرة الجنوح، ويعود ذلك لعدة عوامل رئيسية يمكن تقسيمها إلى فئتين:

- عوامل تعكسها المشاكل العائلية.

- وعوامل تعكسها المشاكل الاجتماعية والاقتصادية أي خارج البيت.

7-1 العوامل التي تعكسها المشاكل العائلية:

وتشمل الفقر والظروف السكينة السيئة، مما يساهم في ظهور ظاهرة التشرد، ونقص التأنيب إضافة إلى سلوك الوالدين السيئ، فينعكس على نقص التفاهم العائلي، ونقص الرقابة الأبوية، والطرق التأديبية الغير ملائمة، وارتفاع نسبة الأمية لدى الآباء، والصراع الثقافي بين الأحداث الجانحين وآبائهم.

7-2- العوامل التي تعكس المشاكل الاجتماعية والاقتصادية:

وتشمل الطرد من المدرسة في سن مبكرة وبالتالي تحصيل مدرسي ضعيف بالنسبة للمراهق، إضافة إلى التسرب المدرسي، والبطالة، ونقص الشغل السليم، وعدم توفر نشاط ترفيهي سليم، حيث مكان تربية الأحداث في المقاهي والتجول في الشوارع والاختلاط بالأصدقاء والجيران والأقارب الجانحون، وتعلم تبني عادات اجتماعية غير مرغوب فيها.(على مانع، 1997: 16)

8- إحصائيات جنوح الأحداث في الجزائر:

تشير إحصائيات الجريمة عند الأحداث في الجزائر أن هناك نسبة كبيرة من التوقيف والإدانات في جرائم السرقة بين الصغار، وترتكب هذه الجريمة في شكل مجموعات ويتكون أفرادها من ثلاثة أفراد أو أكثر.

حيث تصدرت جرائم السرقة القائمة، واحتلت المرتكبة الأولى لتسجل (3453) قاصر، تليها جرائم الضرب والجروح العمدي، وبعضها مؤدي إلى الوفاة بـ (385) قاصر، بإضافة إلى (1425) مخالفات يليها الأخطر المتاجرة بالمخدرات، حيث سجلت (267) جريمة على المستوى الوطني، أما بالنسبة لجرائم القتل العمدي منها (14) قاصر والقتل الغير العمدي (18) قاصر، كما أعتبر التعدي على أصول أحد الجنح التي سجلت تورط عينة من الأحداث ببلادنا، حيث سجل تعدي(77) حدثا، على أصولهم التهديد بـ (24) قاصر، وهناك العرض بتسجيل (162) قاصر.(على مانع، 1997: 18)

9- سبل الوقاية والتكفل بالأحداث:

9-1- سبل وقاية الأحداث:

- إعداد برامج وقائية مخططة، وخاصة برامج التوعية، واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، ورفع مستوى المعيشة وتوفير وسط اجتماعي مناسب وبيئة آمنة، ومكافحة الظروف الضارة للأحداث.
- إعداد برامج الوقاية التي توجه إلى الوالدين أو من يقوم مقامهم للمساعدة في تحسين مستوى الأولاد تحصيلية، وتحسين اهتماماتهم الدراسية.
- ومشاركتهم في أعمال المنزل، وزيادة الوقت الذي يقضونه بالمنزل، وزيادة التواصل مع الآخرين.
- الرعاية التربوية، وتوفير الرعاية التعليمية، والرعاية المهنية مع الاهتمام الخاص بالتربية الدينية والتربية الاجتماعية . تضافر الجهود الجماعية لمواجهة جنوح الأحداث في البيئة المحلية.

(بشرى إسماعيل ، 2004 : 138)

9-2- التكفل بالمراهق الجانح:

9-1- التكفل النفسي:

ويكون العلاج فردية أو جماعية يصبوا إلى محاولة تصحيح السلوك الجانح وتعديل مفهوم الذات، عن طريق العلاج النفسي المتمركز حول العميل، فالأخصائي يحاول أن يشجع الحدث عن التخفيف من سبب مشكلاته الخاصة والإفصاح عن كل ما هو مكبوتة ومخفية.(بشرى إسماعيل، 2004 : 138).

9-3-الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني:

فالحدث الجانح يحتاج إلى جو نفسي ملائم يتسم بالصبر، والفهم والمساندة والتوجيه نحو سلوك فعال ومقبول، ومساعدة الحدث الجانح على رسم فلسفة جديدة لحياته.

9-3-التكفل الاجتماعي:

يتكفل بهذا العلاج، الأخصائي الاجتماعي ، وهنا يمارس الأخصائي عمله الأساسي في البيئة الطبيعية للحدث، حيث أنه يقوم بإجراء التحليل الاجتماعي ويتناول كل ما يتعلق بحياته، وأيضا بتعديل عوامل البيئة

داخل المنزل وخارجه، وشغل وقت الفراغ، إضافة إلى توفير الرعاية الاجتماعية للحدث الجانح في الأسرة، والمدرسة والمؤسسة واستخدام كافة إمكانيات الخدمة الاجتماعية المتوفرة والمتيسرة في المجتمع، والعناية بعناصر حياته العاطفية على أن يترك تقدير هذه العناصر وتحليلها للأخصائي النفساني، بالإضافة إلى أنه يقوم بتنمية المصالح الإيجابية داخل الأسرة والشعور بالمسؤولية والإبداع في مؤسسات التأهيل النفسي، والتربوي والمهني وأيضا إرشاد الوالدين بتصحيح أساليب المعاملة الوالدية المضطربة وغير ذلك من طرق العلاج الاجتماعي.

(بشرى إسماعيل، 2004 :140).

خلاصة:

نستنتج مما سبق التطرق إليه في هذا الفصل، أن الجنوح يرجع إلى عدة أسباب ساهمت في انتشاره،وساعدت في انحراف الأحداث على المعايير الاجتماعية والقانونية، ولكن رغم وقوعهم في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدتهم، والتكفل بهم داخل المؤسسات التي توجههم، وتعمل على إعادة إدماجهم في المجتمع وتصحيح نظرتهم نحو ذواتهم، ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول للسيطرة عليهم مستقبلا وجعلهم عناصر فعالة ومنتجة في المجتمع.

تمهيد :

بعد تعرضنا إلى أهم المفاهيم النظرية لموضوع البحث، سنتطرق إلى المنهجية المتبعة حيث تعد هذه الأخيرة الطريقة أو الوسيلة المنظمة التي يتبعها الباحث لإنجاز بحثه والتي شملت الدراسة الإستطلاعية، و الأساسية، منهج الدراسة، مكان وزمان إجراء الدراسة، وكذا حالات وأدوات البحث التي تطرقنا فيها إلى وصف المقياس، صدقه وثباته وطريقة تطبيقه وتصحيحه.

الدراسة الإستطلاعية:

1- مكان الدراسة:

أجريت الدراسة مع الحالات في مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن "مصلحة الوسط المفتوح"، على اعتبار أن الفئة الجانحة تستدعي المتابعة داخل المركز الخاص بها.

مدة الدراسة:

بدأت مجريات الدراسة الاستطلاعية في منتصف شهر ماي إلى غاية نهايته، وذلك حسب الظروف المهيأة لإجراء المقابلات. حيث كان اختيار الحالات بطريقة قصدية و وفقا لمعيار واحد هو أن يكون المراهق جانحا .

الإجراءات المنهجية

حالات الدراسة:

بالتنسيق مع الأخصائية النفسانية والمربي الرئيسي المشرف على هذه الفئة في المصلحة ، تم العمل مع حالتين حيث كانت مواصفاتهما كالتالي:

يبلغ عمر كل حالة 16 سنة.

- كل حالة قامت بفعل جانح.

- العمل مع ذكرين لعدم وجود إناث بالمركز.

4- أدوات وتقنيات الدراسة:

استندنا في دراستنا على تطبيق مقياس" كوبر سميث" ، وذلك من أجل التوصل إلى نتائج تؤكد أو تنفي الفرضية.

2- الدراسة الأساسية:

1- مكان الدراسة:

مصلحة الوسط المفتوح هي مؤسسة اجتماعية تربوية في الوسط المديني الاجتماعي تهتم برعاية وحماية الطفولة المتشردة و المراهقين غير المتكيفين اجتماعيا ، وكذلك الطفولة التي تواجه صعوبات كثيرة في الوسط العائلي ، التربوي و المهني .

لمحة عن المصلحة:

تأسست مع مطلع سنة 1975 و ذلك بموجب الأمر رقم 64/ 75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة .

و تعمل هذه المصلحة على مستوى ولاية المسيلة ، و لها فروع في كل من : - بوسعادة . - سيدي عيسى . - مقرة . و في سنة 1999 تم الانتهاء من أشغال بناء المصلحة و الكائنة بحي 108 مسكن ، و فتحت أبوابها على المحيط حيث استقبلت الأحداث ، وتم تدعيمها بكامل التجهيزات الضرورية و الإطارات . وقد نشأت هذه المصلحة بموجب الأمر رقم 64 / 75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ، حيث تأخذ على عاتقها الأحداث الموضوعين تحت الحرية المراقبة و يكون هؤلاء الأحداث من الشباب الجانحين أو الشباب ذوي الخطر الخلقي أو خطر الاندماج الاجتماعي ، و تقوم فضلا عن ذلك بجمع الأبحاث و الأعمال ضمن إطار الوقاية من عدم تكييف الأحداث ، كما تكلف بالسهر على سلامة الأوضاع المادية و المعنوية لحياة الأحداث المعهد بهم إليها ، وذلك بإبقائهم على وضعهم الاعتيادي من العيش ، ويراقبون على وجه الخصوص من حيث صحتهم و تربيتهم وعملهم وحسن استخدام أوقات فراغهم ، وهو ما يقوم به المندوبين المكلفين العاملين بهذه المصلحة . كما تعتبر المصلحة أيضا حلقة وصل بين عائلات الأحداث ومراكز الأحداث من جهة، ومن جهة أخرى محاكم الأحداث و المؤسسات الوطنية الأخرى . هؤلاء الأحداث يكونون من القصر الذين لم يبلغوا الواحد و العشرين عاما ، طبقا للأمر : 72/03 المؤرخ في :10 فبراير 1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة و أيضا، الأمر رقم : 66/155 المؤرخ في 08 يونيو 1966 من قانون الإجراءات الجزائية المعدل و المتمم .

و بناءا على القانون 15- 12 المتلعق بحماية الطفولة اوكلت لها مهمة الحماية الاجتماعية على مستوى محلي فيما يخص الاطفال الذين يعانون من مساس بحقوقهم و يتم الإبلاغ عنهم سواء من المفوض الوطني او عن طريق من خول لهم القانون بذلك ، و يتم التكفل بهم باتخاذ تدابير اتفاقية مع عائلاتهم و هذا بعد اجراء البحوث الاجتماعية و معرفة الظروف الاجتماعية و المدرسية و النفسية لحالة الاطفال و من شان هده التدابير ابعاد حالة الخطر عن الطفل و هذا الاتفاق يجب ان يكون بحضور الطفل و عائلته و في حال لم يفد التدبير و بقى الطفل في حالة الخطر يمكن تغيير الاتفاق و في حال لم يفد يتم تبليغ السيد قاضي الاحداث المختص من اجل التصرف

كما يمكن لمصلحة الوسط المفتوح و بواسطة موظفيها أن تتخذ التدابير الملائمة لاي حالة خطر تسجلها دون أن تنتظر الانابة القضائية سواء من طرف المفوض الوطني او من طرف قاضي الاحداث

علاقات المصلحة

مع الجهاز القضائي:

تعمل مصلحتنا مع قاضي الأحداث بالدرجة الأولى، وهذا ما يكلفها من حراسة ومساعدة بعض الأحداث وذلك بحكم يقتضي وضع الحدث تحت نظام الحرية المحروسة، أو نظام الوقاية، أو تحويل الأحداث إلى المراكز المختصة في التربية ، والتي هي عبارة عن مراكز إيواء والتكفل بالأحداث . إضافة إلى الإنابات القضائية التي يقوم بها المساعد الإجتماعي بالمصلحة وذلك نيابة عن القاضي الذي يصدر أمرة على صحيفة البحث الاجتماعي للحدث ويسلم إلى المساعد الإجتماعي وبه يقوم هذا الأخير بالتنقل إلى الوسط الإجتماعي للحدث ، ويجري تحقيقا إجتماعيا ويسجل كل المعلومات التي من شأنها أن تكشف للقاضي

حالة الحدث التربوية والاجتماعية ، بدءا بنشأة الحدث إلى الوقت الحالي ويمكن أن يضيف تقريرا نفسيا بمساعدة الأخصائي النفساني التي يعرض عليها الحدث ويقوم بالإقتراحات المناسبة لمعالجة حالات الحدث، تعتبر آراءا إستشارية .

وتعتبر المصلحة بالنسبة للقضاء جهازا تنفيذيا في قضايا الأحداث ورعايتهم والتكفل بهم وإيجاد الحلول لمشاكلهم، غير أنه لايمكن أن تغفل عن طابع السرية في العلاقات والأعمال التي تعمل المصلحة في إطارها وهذه العلاقات تتمثل في :

- علاقة المصلحة بالعائلة.

- علاقة المصلحة بالحدث.

- علاقة المصلحة بالمؤسسة التربوية.

- علاقة المصلحة بمراكز التكوين المهني والتمهين.

— علاقة المصلحة بالمحاكم ومجالس القضاء .

- علاقة المصلحة بالمراكز المختصة.

- علاقة المصلحة بالسلطات المحلية .

-علاقة المصلحة بشرطة الأحداث، أو جهاز الأمن ككل وكل هذه العلاقات منها المباشرة وغير المباشرة.

مهام المصلحة

- الحرية المحروسة المؤقتة : وهي إجراء يتخذ من طرف الجهة القضائية لمدة لا تتراوح بين 3و6 أشهر، لنتعرف عن خاصية الحدث وعن الوضعية المادية والمعنوية لأسرته. - الحرية المحروسة التربوية:

وهي إجراء لمدة غير محدودة بحيث لا يتجاوز الحدث 19 سنة ، ويمكن أن يؤمر هذا الإجراء عند خروج الشاب من الداخلية (المركز) وكذلك عند الإيداع في الداخلية..... فبالنسبة للخروج فإن هذا الإجراء هدفه تسهيل الإدماج الإجتماعي للحدث ، أما بالنسبة للإيداع فهدفه إبقاء العلاقات مع العائلة، وإعداد خروج الحدث ، وبالإضافة إلى هذين هناك جانب مهم وهو :

– الوقاية :

وتحدد مهمتها في كشف الأحداث الذين هم في طريق عدم التكيف الإجتماعي أو الخطر الأخلاقي، وعلينا تقديم الوسائل المعنوية لدمجهم في المجتمع.

وينقسم هذا العمل إلى جانبيين :جانب علاجي، ويمارس بالأولوية على الشبان والمراهقين الذين يتعرضون لخطر عدم التكيف ويبقون منعزلين وبعيدين عن كل نشاط تربوي وهذا ما لا حظناه أثناء تحقيقاتنا الاجتماعية .

ولتطبيق هذا يجب معرفة الشاب وعائلته ووسطه المعيشي ، ثم ننتقل إلى تطبيقه على مجموعة من الشبان ، وعلى هذا الأساس وزعت مصلحتنا مندوبيها حسب الأحياء الموجودة في المدينة ومست جميع الأحياء تقريبا وهدفنا هو أن يقدم كل مندوب تقريرا عن الحي الموجود به وذلك للوصول إلى نتيجة مرضية .

– البحث الإجتماعي :

الغرض المعرفة المعمقة لشخصية الحدث وعلاقته بالأسرة و الوسط المتعلق به ، ومعرفة الأسباب التي أدت به إلى إرتكابه الانحرافات والشذوذ ، ونكون للشباب ملفا يحتوي على الوثائق التالية : – الوثائق الرسمية . – السيرة . – الأعمال المدرسية .

– مراسلات العائلة.

وبكل ملف من هذه الملفات ما يمكن أن يعطي صورة صادقة عن الحدث.

التأهيل المهني للأحداث:

1 / التأهيل المهني:

أ– مفهوم التأهيل المهني : يعتبر التأهيل المهني عملية مكملة لكل الإختيار والتوجيه .

– المفهوم العام : يرتبط التأهيل المهني بإستعادة القدرة .

– المفهوم الخاص : يقصد به توجيه الشخص لعمل يتفق مع العجز . إنه عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأفعال الخاصة بإعادة التربية وإعادة التكيف بغية إدماج الأحددات في الحياة العملية . ويعتبر أيضا مجموعة من الأفعال القائمة على إيجاد عمل يناسبه ويستقل ما لديه ، من قدرات ومهارات وتدريبه على هذا العمل وإلحاقه به ومساعدته على التقديم فيه . فالتأهيل المهني عبارة عن عملية منهجية تقوم على مراححل وتستند على طرق بحيث تكون البداية بإيجاد عمل يتناسب مع قدرات الحدث ثم تليها مرحلة التدريب من أجل إكسابه المهارات اليدوية والفكرية والتنسيق ، حتى يصل إلى مستوى التوافق المهني .

ب– التوافق المهني : تلك الوضعية التي يحققها الحدث تطابق حاجاته مع المهنة المختارة التي وضع فيها . يتضمن التأهيل المهني دراسة شاملة للفرد ، وتحليلها تحليلا مفصلا مقارنة مع مختلف المهن بغرض جعلها متكيفة من الناحية النفسية والجسمية ، كما يتطلب التأهيل المهني دراسة المعرفة الكاملة لقدرات الحدث والوقوف على فهم ومتابعة التعليمات المباشرة والمتابعة والتركيز والقدرة على النجاح .

يعد التأهيل المهني عملية نفسية في الدرجة الأولى إذ يسعى إلى تقديم المساعدة للحدث من أجل تحاوز آثار الإنحراف كما يعد التأهيل المهني برنامجا متكاملا يختص به عدة متدخلون .

2/ أهداف التأهيل المهني :

يرتكز التأهيل المهني على عدة عناصر وترتبط هذه العناصر ببعضها البعض وذلك لترابط المهام وتتمثل أهداف التأهبيل المهني في :

أ – التأهيل المهني كعلاج طبي ونفسي :

إن ما يعجز عنه الطب والتجارب النفسية التربوية في تحقيقه أحيانا قد تنجح في تحقيقه طرق أخرى ومن بينها التأهيل المهني الذي يهدف إلى " إستعادة القدرات القسوى مثل إستعادة اللياقة البدنية والتخفيف من

الإضطرابات النفسية الحركية والحسية والفكرية "... (1) وإن ما يلاقيه الحدث من معاملات متميزة في الوسط الذي يعيش فيه يجعله يعاني من أزمات نفسية وعدم التوازن في شخصيته ، كل هذه العوامل تسبب عدم الإستقرار النفسي ، إلا أن التأهيل المهني بإستطاعته القضاء على الكثير

منها .

ذلك أن تعلم مهنة ما والعمل فيها والإستقرار في ممارستها يخلق روحا جديدة لدى الحدث فتجعله مبدعا وإيجابيا في مجتمعه .

ب– التأهيل المهني كاستقرار إجتماعي :

إن التأهيل المهني يرمي إلى تحقيق العدالة الإجتماعية بين الأفراد ، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بتهيئة الفرصة لهذه الشريحة من أبناء المجتمع ، ليعيشوا حياة كريمة ولا يتجهون للكسب بطريقة غير مشروعة حتى لا يؤدي بهم إلى الإنحراف والجريمة بسبب نقمتهم على المجتمع ورغبتهم في النتقام منهم ... (2)

ج– التأهيل المهني كاستثمار إقتصادي :

إن التأهيل المهني يعمل على زيادة في التدخل القومي ، فإن توجيه هؤلاء الأحداث الجانحين وتدربهم على مهن يشتغلون فيها يكسبون من خلالها راتبا شهريا يجعل منهم أشخاص منتجون إجتماعيا ... (3)

3/ خطوات التأهيل المهني :

تتطلب عملية التأهيل المهني إتباع خطوات رئيسية وتتلخص فيما يلي :

أ– مرحلة التوجيه المهني :

يعتبر أهم عامل ساعد الفرد على إتقان عمله وترقية إستعداداته وميوله ويعرف على أنه (عملية مساعدة الأفرد في فهم قدراتهم وميولهم في إختيار الحرفة الملائمة ، والإعداد لها والإلتحاق بما ... (1) فالتوجيه المهني هو العمل الذي تقوم به الجهات المسؤولة لمعرفة أو كشف القدرات وميولات الأفراد وتوجيههم للمهنة الملائمة حتى يستطيع هؤلاء الأفراد الإستمرار بها .

ب– مرحلة المتابعة :

ترسي هذه العملية إلى متابعة نشاط الفرد في عمله الجديد ودراسة درجة تكيفه مع العمل وفي العلاقات الإجتماعية مع زملائه أو في الأسرة ويتوقف على هذه العملية إستقرار الفرد والتعرف على مشكلاته في العمل أو في الأسرة عند بدأ ظهورها وفي بعض الحالات يجد الحدث صعوبات في القيام بالعمل المدرب عليه فيشعر بنوع من الإحباط ، أو قد تسوء علاقاته بصاحب العمل ، أو قد لا يكون الأجر مجزيا أو يكون العمل مجهدا

، من ذلك نري أن عملية التأهيل المهني للأحداث عملية تتضافر فيها مجموعة من الأطراف – المصلحة – التكوين بصورة متكاملة يعملون بروح الفريق محورهم الوحيد هو الحدث وضيعين في إعتبارهم أن عملية التأهيل المهني هي عملية مستمرة تبدأ منذ دخوله إلى المصلحة حتى عودته إلى المجتمع عضوا بناءا يستطيع أن يعيش مستقلا في حياته .

النشاطات الخارجية

– سجل خلال هذه السنة : 70زيارة ميدانية لأسر الأحداث منها :

50 زيارات في إطار البحوث الإجتماعية. و 20 زيارة في إطار المتابعة كما سجل 12 زيارة المؤسسات التربوية والتكوينة في إطار متابعة الأحداث وإدماجهم مهنيا ومدرسيا . أما فيما يخص دراسة الحالات النفسية للأحداث فنسجل :

مقابلة مع الأولياء. – جلسة نفسية مع الأحداث . : إعداد 04 تقارير نفسية .

– وبخصوص المتمهنيين الذين إستقبلتهم المصلحة خلال هذه السنة فسجلنا إستقبال 07 متمنين منهم :

00 إناث. و 07 ذكور.

الصعوبات المعترضة

1– النقص الملحوظ في عدد المربين والمربين المختصين مقارنة بعدد الأحداث.

2– النقص الملحوظ في عدد المربين والمربين المختصين مقارنة بعدد الأحداث. 3–عدم وجود حراس وعمال دائمون أو متعاقدون خاصين بالمصلحة مما يصعب مشاكل الحراسة. 4– عدم وجود وسيلة نقل تضمن السير الحسن لإجراء البحوث الإجتماعية والإتصالات الخارجية.

5– عدم وجود خط هاتفي يضمن الإتصالات خلال العمل .

الآفاق

– تدعيم المصلحة بإطارات جديدة (مربيين) لتغطية العجز الكائن في عدد المربين مقارنة

بعدد الأحداث الموجودين .

– فتح فروع أخرى على مستوى الدوائر من أجل تغطية نشاطات المحاكم (عين الملح, بن سرور , حمام الضلعة

– تدعيم المصلحة بنشاطات جديدة :

يلاحظ إقبال الأحداث على قاعات الألعاب الإلكترونية الحرة التي أصبحت هاجسا لهم من شأنها أن تفسد أخلاقهم

وتعمق إنحرافهم ، كما أصبحت مكانا للإلتقاء مع رفقاء السوء وتعاطي التدخين و المخدرات، والشجار، وتداول

الكلمات البذيئة ، و من أجل إستقطاب الأحداث وملء أوقات فراغهم وتسهيل مهمة متابعتهم لا بد من :

– تدعيم المصلحة بقاعة للألعاب الإلكترونية .

– تدعيم المصلحة بقاعة للأنترنيت.

– تدعيم المصلحة بتلفزة وفيديو رقمي لعرض البرامج التربوية الهادفة والمسلية. – تزويد المصلحة بحافلة خاصة بالخرجات البيداغوجية.

– تزويد المصلحة بسيارة خاصة لإجراء التحقيقات الإجتماعية والمتابعة الميدانية والمدرسية والمهنية.

– تزويد قاعة المكتبة ب :

– كتب دراسية متنوعة الموضوعات .

– كتب مبسطة تتماشى ومستويات السن من 13 إلى 18 سنة.

–موسوعات علمية.

– كتب تربوية ونفسية تخدم إختصاص إطارات المصلحة .

- أبواب مفتوحة على المصلحة .

- إحياء اليوم العالمي للطفولة و المناسبات الأخرى.

- تنظيم أسبوع إعلامي للتعرف على المصلحة من خلال توزيع وثائق تتعلق بها و تبين دورها و علاقاتها بالمؤسسات الأخرى .

يعتبر نظام المراقبة الذي تتولاه مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح نظاما للعلاج والوقاية، يتواجد الحدث عن طريقه في بيئته الطبيعية، ولكنه يكون خلال فترة معينة ومحددة تحت ملاحظة ومراقبة ورعاية المصلحة ، كما أن المراقبة تدبير علاجي يرمي إلى إعادة تأهيل الحدث الجانح شخصيا واجتماعيا، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق إدماجه بمركز التكوين المهني والتمهين كي يتعلم حرفة أو مهنة يضمن بما مستقبله دون أن تفك الصلة مع محيطه الطبيعي وأسرته وأصدقائه ومدرسته أو عمله.

أدوات و تقنيات الدراسة

مقياس "كوبر سميث":

تقديم مقياس "كوبر سميث" cooper smith :

هو مقياس أمريكي صمم من طرف العالم "كوبر سميث" "coopersmith" سنة 1967 لقياس الإتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الإجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية يتكون المقياس من صورتين (أ) و (ب) فالصورة (أ) طويلة والصورة (ب) قصيرة، ولقد ذكر "كوبر سميث" أنه يمكن الاقتصار على استخدام الصورة القصيرة في البحوث التي تجري على تقدير الذات وهذا لتوفير الوقت والجهد والمال، رغم أن المقياس قصير إلا أن ثباته مرتفع، وهو مقياس واسع الإستخدام في مجال الممارسة لأنه يتوفر على جميع الخصائص السيكومترية للقياس الجيد كالصدق، الثبات، والقدرة على التمييز يستخدم مع الأفراد الذين تبلغ أعمارهم (16 سنة) فما فوق، قام بإقتنائه وإعداده الدكتور "فاروق عبد الفتاح"، والدكتور "محمد كمال دسوقي".

كمال دسوقي ،1979: 18)

محتوى المقياس:

يتكون المقياس من (25) عبارة منها (16) عبارة سالبة تحمل الأرقام : (2 - 6 - 7 - 10 - 11 - 12 - 13 - 15 - 16 - 17 - 18 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 3).

و (08) عبارات موجبة تحمل الأرقام :(20-19-14-9-8-5-4-1).

تطبيق المقياس:

يمكننا تطبيق هذا المقياس فرديا أو جماعيا ومدة التطبيق لا تتجاوز 10 دقائق، بحيث يطلب من الشخص الذي يطبق عليه المقياس أن يضع علامة (٩) داخل المربع الحامل لكلمة (أوافق) أو (لا أوافق)، ولا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الإجابات الصحيحة هي التي يعبر بها الشخص عن شعوره

الحقيقي.

كما يتضمن الإختبار (17) عبارة سالبة إذ أجاب عليها ب (لا أوافق) فإنه يتحصل على درجة 1 في كل منها، وإذا أجاب ب (أوافق) فتعطي له درجة 0، بعد ذلك يتم جمع الدرجات التي يتحصل عليها في جميع العبارات جمعا عاديا ثم الدرجة الكلية تقسم على (25) عدد بنود الإختبار وتضرب في (100) للحصول على الدرجة النهائية للمقياس، علما أن الدرجة المرتفعة للمقياس تعتبر مؤشرا للتقدير العالي للذات، بينما نشير الدرجة المنخفضة إلى التقدير الواطئ للذات.

ثبات وصدق مقياس تقدير الذات:

لقد تم التأكد من ثبات وصدق مقياس تقدير الذات من طرف العديد الباحثين ، وذلك في البيئتين الأجنبية والعربية، تشير دراسات أجنبية عديدة من أن معامل الثبات لمقياس تقدير الذات يتراوح ما بين (0. 70- 0 . 80) وتم حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة "كودر ريتشارد سن" (K .R.21) على عينة من الذكور والإناث وقد كان الثبات عند الذكور يساوي (0. 74) وعند الإناث (0 . 70) وبالنسبة

للعينة الكلية بلغ معامل الثبات ب(0. 79) كما حسب بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارة رقم (13).

و حساب الإرتباط بين درجات أفراد العينة في الصف الأول والثاني فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية للذكور (0. 84)، وبالنسبة للإناث (0. 88)، أما الصدق الذاتي للمقياس في البيئة الأجنبية (العبارات مع المقياس) فوجد أن (90%) من عبارات المقياس لها معاملات ارتباط دالة حيث (10%) لم تكن لمعاملاتها دلالة إحصائية ويتبين من هذا التحليل أن عبارات المقياس تقيس جيدا تقدير الذات. (ليلى عبد الحميد عبد اللطيف، 1985: 20).

1- عرض الحالات

1-1 الحالة الأولى:

الاسم واللقب: نب

تاريخ ومكان الميلاد: 2001/12/11 ب المسية إبن:س وإبن: د ن

العنوان القطب الجامعي

الوضعية القضائية: إ. ق

الحالة العائلية: متكاملة عقد الزواج :1983/09/08

القسم الدراسي الأخير للحدث: السنة الأولى متوسط متوقف عن الدراسة

الحالة الصحية للحدث : بصحة جيدة

الرفقة : من نفس السن و اكثر

السلوك والمستوى العقلي للحدث : طبيعي

علاقة الأسرة بالحدث والعكس: علاقة حسنة

أوقات فراغ الحدث: //

سلطة الأسرة وإهتمامها بالحدث: الأسرة مهتمة

الوضعية الأخلاقية للأسرة: حسنة

أصل العائلة: المعاضيد **عدد الأبناء** : 08 **رتبة الطفل** : 08/07

مهنة الحدث: /

هواية الحدث : /

أعضاء آخرون يعيشون مع العائلة : لا احد

نوعية السكن: شقة F3

نوعية الحي الذي تسكنه الأسرة: حضري

المرافق الأساسية للحياة: متوفرة .

المستوى المعيشي للأسرة: متوسط

الجدول رقم () تفريغ نتائج المقياس"كوبر سميث" للحالة الاولى

الرقم	العبارات	تنطبق	لا تنطبق
1	لا تضايقني الأشياء عادة	x	
2	أجد من الصعب على أن أتكلم أمام الناس		x
3	أود لو استطعت أن أغير اشياءا في نفسي		x
4	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي	x	
5	يسعد الآخرون بوجودهم معي	x	
6	أتضايق بسرعة في المنزل		x
7	احتاج على وقت طويل كي أعتاد على الأشياء الجديدة	x	
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	x	
9	تراعي عائلتي مشاعري عادة	x	
10	أستسلم بسهولة		x
11	تتوقع عائلتي من كثيرا		x
12	من الصعب جدا أن أظل كما أنا	X	
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	x	
14	يتبع الناس على نفسي حق قدرها	x	
15	أودكثيرا لو أترك المنزل وأغير نمط حياتي	x	
16	أشعر بالضيق من عملي غالبا	x	
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا	x	

18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس	x	
19	إذا كان عندي شيء أريد أن أقوله فإني أقوله عادة	x	
20	تفهمني عائلتي	x	
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني	x	
22	أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء	x	
23	لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من أعمال		x
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	x	
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي	x	

- **تحصل الحالة 56 درجة ودلالتها "تقدير الذات المتوسط"**

تحليل نتائج المقياس الخاص بالحالة الاولى.

جدول رقم (): **نتائج المقاييس الفرعية وأرقام العبارات المحققة الخاصة بالحالة الأولى.**

المقياس الفرعية	العبارات الموجبة	العبارات السالبة	من أصل درجات الخام
الذات العامة	19-4-1	10-3	12
الذات الاجتماعية	14-8-5	/	04
المنزل والوالدين	20-9	11-6	06
نبد العمل	/	23-2	03

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها بعد تطبيق مقياس "كوبر سميث" ظهرت نتائج المقياس الفرعية الاربعة على النحو التالي :

في ما يخص الذات العامة فقد تحقق منها خمس عبارات إجابية من اصل (12)درجة.

أما فيما يخص الذات الاجتماعية فقد أجاب على ثلاثة عبارات إيجابية كانت في البنود: (5)، (8) ،(14) و التي أجاب عليها ب : تنطبق ، ولم تتحقق كل البنود السالبة من أصل (4) درجات الخام، و هذا يدل على أن الحدث يسعى إلى تغيير و إبدال الصورة السابقة بأحسن لتكوين تقدير إيجابي عن ذاته.

أما فيما يخص بنود المنزل و الوالدين فقد تحقق منها : عبارات موجبة و هما العبارتان: (9) و(20) و اثنان سالبتان :(6) ،(11) من أصل (6) درجات، مما يدل هذا على أن الحدث يحتاج إلى دعم كبير من طرف العائلة ليغير الوضع الذي هو فيه ،ويعطي صور إيجابية عن ذاته.

أما بنود العمل فلا توجد فيها عبارات موجبة ،بل هناك العبارات السالبة فقط ، وقد تحقق منها اثنان و هما العبارات: (2) و (23) من أصل ثلاثة درجات خام ، و هذا يدل على أن الحالة يحتاج إلى تشجيع كبير من المجتمع و العائلة للرفع من تقديره لذاته، و السعي بطموحه عاليا كي يصبح فردا له دور فعال في المجتمع ويعطي صور إيجابية ،لأن العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل و تأسيس شخصيته.

المستخلص من خلال التحليل للحالة الأولى تبين لنا أن الحرمان المادي للحالة شكل عاملا أساسيا في جنوحه ، بإضافة إلى اكتساب سلوكيات منحرفة ، والصراعات العائلية الدائمة ، التسرب المدرسي ، و الإهمال و النبذ داخل الأسرة أدت به إلى نقص الثقة بنفسه ،والشعور بعدم الاستقرار والأمن، فجعله يقع في بؤرة الإدمان مما انعكس سلبا على شخصية الحدث، فلم يتمكن من التكيف مع المجتمع الخارجي الذي أدى به إلى الانحراف عن سلوك العام الذي يتقبله المجتمع.

2-1 الحالة الثانية

الاسم واللقب: لويفي هشام

تاريخ ومكان الميلاد: 2002/06/15 ب المسيلة إبن: مجهول وإبن: مجهولة

العنوان: حي 250 مسكن 05 جويلية المسيلة

الوضعية القضائية: إ. ق

الحالة العائلية: يعيش عند الام الكفيلة : لويفي الزهرة

القسم الدراسي الأخير للحدث : متوقف السنة الثانية متوسط متوقف عن الدراسة

الحالة الصحية للحدث : بصحة جيدة

الرفقة : من نفس السن و اكثر

السلوك والمستوى العقلي للحدث : طبيعي و هادئ

علاقة الأسرة بالحدث والعكس: علاقة حسنة

أوقات فراغ الحدث : في الشارع

سلطة الأسرة وإهتمامها بالحدث: الأسرة مهتمة

الوضعية الأخلاقية للأسرة: حسنة

أصل العائلة: سلمان

عدد الأبناء : 00

مهنة الحدث: /

هواية الحدث: /

أعضاء آخرون يعيشون مع العائلة: الام الكفيلة و الطفل

نوعية السكن : شقة في عمارة

نوعية الحي الذي تسكنه الأسرة: حضري

المرافق الأساسية للحياة: متوفرة

المستوى المعيشي للأسرة: متوسط

الجدول رقم () تفريغ نتائج المقياس"كوبر سميث" للحالة الثانية

الرقم	العبارات	تنطبق	لا تنطبق
1	لا تضايقني الأشياء عادة	x	
2	أجد من الصعب على أن أتكلم أمام الناس		x
3	أود لو استطعت أن أغير اشياءا في نفسي	x	
4	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي	x	
5	يسعد الآخرون بوجودهم معي		x
6	أتضايق بسرعة في المنزل	x	
7	احتاج على وقت طويل كي أعتاد على الأشياء الجديدة	x	
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	x	
9	تراعي عائلتي مشاعري عادة	x	
10	أستسلم بسهولة	x	
11	تتوقع عائلتي من كثيرا		x
12	من الصعب جدا أن أظل كما أنا	x	
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	x	
14	يتبع الناس على نفسي حق قدرها		x
15	أودكثيرا لو أترك المنزل وأغير نمط حياتي	x	
16	أشعر بالضيق من عملي غالبا	x	
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا		x

18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس	x	
19	إذا كان عندي شيء أريد أن أقوله فإني أقوله عادة		x
20	تفهمني عائلتي	x	
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		x
22	أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		x
23	لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من أعمال		x
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	x	
25	لا يمكن للآخرين الاعتماد علي	x	

- **تحصل الحالة على 36 درجة ودلالتها "تقدير الذات منخفض**

تحليل نتائج المقياس الخاص بالحالة الثانية.

جدول رقم (): **نتائج المقاييس الفرعية وأرقام العبارات المحققة الخاصة بالحالة الثانية.**

المقياس الفرعية	العبارات الموجبة	العبارات السالبة	من أصل درجات الخام
الذات العامة	19-4-1	25-18	12
الذات الاجتماعية	8	/	04
المنزل والوالدين	/	22-11	06
نبد العمل	/	2	03

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها بعد تطبيق مقياس "كوبر سميث" ظهرت نتائج المقاييس الفرعية الأربعة على النحو التالي :

من خلال تحليلنا لنتائج مقياس"كوبر سميث" تحقق خمسة درجات من أصل (12) درجة إذا قرنت بالدرجات الخام خاصة الذات العامة و، هي درجة لا تتعدى المتوسط

أما فيما يخص الذات الاجتماعية فهي درجة بعيدة جدا عن المتوسط، و تتحقق منها درجة واحدة من أصل (4) درجات ، أما البنود الخاصة بالمنزل و الوالدين فقد تحقق منها بندين من أصل (6) درجات ، ولم تتحقق في العبارات الموجبة و تحققت في العبارات السالبة رقم(11): تتوقع عائلتي مني الكثير، و تمنح التقدير ب:(1)، والعبارة (22): أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني للعمل للأشياء، والتي وصلت إلى مستوى المتوسط ، وهذا يعبر عن المشاكل التي مر بها الحالة، أما فيما يخص بنود العمل فلا توجد عبارات موجبة فكلها سالبة فتحققت درجة واحدة من أصل (3) درجات، و العبارة رقم (2): أجد من الصعب على أن اتكلم أمام الناس، و تمنح التقدير با:1.

المستخلص من خلال التحليل أن الحالة تعاني من توتر و صراع بسبب انفصال الوالدين، وكذا دخول أمه إلى السجن مما جعله يشعر بنوع من النبذ والوحدة، و الحرمان العاطفي ، فلجأ إلى السرقة و الخمر و المخدرات محاولا الهروب من الواقع الذي كان يعيشه ، فإن الحالة يحتاج إلى تكفل نفسي خاص بالإضافة إلى الاهتمام و العناية من طرف الوالدين.

مناقشة النتائج الحالتين على ضوء الفرضية:

1- استنتاج عام حول الحالة الأولى:

بعد عرض نتائج الحالة الأولى توصلنا من خلال النتيجة الكلية للاختبار و المقدرة 52 درجة أي أن الفرضية لم تحقق، و يدل هذا على أن الحالة بدأت باسترجاع الثقة بالنقص و بالغير (أي المجتمع المحيط به رغم معاناته النفسية و المشاكل التي عاشها و ارتكابه لهذه الجنحة كآلية دفاعية للتخلص من شعوره بالنقص وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الرحمان العيساوي (1984 ، القاهرة قام بدراسة أثر الحرمان المادي والمعنوي في جنوح الأحداث. فتوصل إلى أن هناك أثر كبير للحرمان المادي والعاطفي على جنوح الأحداث.

كما أثبت المقاييس الفرعية خاصة العامة الاجتماعية إلى كانت أغلبها متوسطة دلت على أن الحالة بدأ بتغير الصورة الذي كونه عن ذاته ، بالرغم من أن الحالة رافض للآخرين و عدم تصريحه وقبوله بأنه ارتكب جنحة ،و نعلم سابقا أن الحالة قام بضرب و جرح العمدي ، بإضافة إلى التغيرات التي طرأت على الحالة أي انتقاله من الريف إلى المدينة مما أدى إلى تغير المجتمع الذي كان يعيش فيه، و هذا ما أكدته دراسة "كليفورد شو" للتوزيع السكاني و السلوك الجانح (اجان شازل'، بيروت 1983) قام بدراسة اثر التوزيع السكاني في الجنوح الأحداث ، فبينت الدراسة أن التوزيع السكاني له دور كبير في انحراف المراهقين.

وأثبت ذلك مقاييس فرعية الأخرى المنزل الوالدين التي وصلت إلى مستوى فوق المتوسط تقديره لذاته أي أن الحالة تحاول إعطاء صورة حسنة عن تقديره لذاته وهذا الشعوره بالنقص، و ما يتفق مع دراسة" تشيك بوصى" (1981) حول العوامل المؤثرة على تقدير الذات فتوصل إلى أن الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و أساليب الثواب و العقاب التنشئة الاجتماعية لها أثر كبير على المراهقين.

2- استنتاج عام حول الحالة الثانية:

فالملاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها للمقاييس الفرعية لكل واحد على حدى، والنتيجة الكلية للاختبار ،فإن نتائج المقاييس أتت كلها منخفضة عن المتوسط ، فيما يخص الذات العامة التي تحقق منها (05) درجات و المنزل و الولدين ،(03) أما لو أرجعنا إلى النتيجة العامة للاختبار و المقدرة ب (36) درجة فهي درجة منخفضة

، وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الرحمان العيساوي (1984 ، القاهرة) و التي يبين فيها أثر الحرمان المادي و العاطفي على جنوح الأحداث فتوصل إلى أن هناك أثر كبير للحرمان المادي و العاطفي على جنوح الأحداث.

أما عن الفرضية قد تحققت، و هذا راجع إلى الحالة كون فكرة سالبة عن نفسه أو ذاته باعتقاده أنه شخص فاشل و غير جدير بالاهتمام و هذا ما يتفق مع دراسة "بول هول " التي حدد فيها (13) صفة مميزة لمن لهم تقدير منخفض عن ذاتهم و منها المشاعر الدونية ،و النبذ و الخوف من الإخفاقات ... الخ ، وما نلاحظ عن هذه الحالة أنه تحصل على تقدير الذات منخفض بسبب عدم اندماجه مع الآخرين و نقص الثقة بالنفس ، وكذا انفصاله عن أمه في مرحلة هامة و هذا أكدته دراسة "باولبي 1988) "baulby، مصر) في توضيح علاقة وطيدة بين الانفصال المبكر لجنوح الأحد فتوصل إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الانفصال المبكر عن الأم و الانحرافات السلوكية المختلفة عن المراهقين.

استنتاج عام:

بعد الدراسة المعمقة على ظاهرة الجنوح لدى المراهقين بغية الكشف عن مدى تقديرهم لذاتهم، وهذا بعد تطبيق تقنيات البحث (الملاحظة، المقابلة، الإختبار النفسي)، فقد توصلنا إلى نتائج من بينها : وجود بعض الأعراض المشتركة كالقلق، التوتر الانفعال، الشك، الحساسية الزائدة، العناد، الشعور بالنقص، إنعدام القدرة على تحمل الإحباط و بإستعمالهم لميكانيزمات دفاعية لتزييف بعض الحقائق كميكانيزم (العقلنة) و إعطاء لأنفسهم مستوى جيد من التقدير، وهذا بالنظر إلى الظاهرة ومدى التغيير الذي أحدثه على نفسيتهم والشعور بالدونية أي أنهم يشعرون بأنهم أدنى من الآخرين ولا يستطيعون الإتصال بالعين والنظر في وجه محدثهم كما يشعرون بالغضب أو إرادة أخر الثأر من المجتمع، فهم غالبا ما يعانون المشكل داخل أسرهم، مما قد يسبب لهم في النهاية إضطراب نفسية. نحن نعلم سابقة أن تقدير الذات يتطور تبعا للعمر لكنه بدرجات متفاوتة وهي عملية حتمية تبعا لزيادة الظروف التي يمر بها الفرد أثناء محاولته التكيف مع البيئة.

* إن السلوكات التي تصدر عن المراهق الجانح هي نتيجة لعوامل داخلية وخارجية تتعلق بالجانب البيولوجي، النفسي، الإجتماعي، وهذا وفقا للمتغيرات البيئة الكثيرة.

* عدم الشعور بالأمن (تعرضه للانتقاد ، لا يشعر بالعلاقة الحميمية مع والديه)

* عدوانية اتجاه الوضعية الحالية أدت لظهور أعراض عدم التوافق النفسي و الإجتماعي.

* رفضهم لنظرة المجتمع والآخرين لهم بنظرة نبذ و إحتقار.

* استعمالهم لآليات دفاعية كمحاولة لإعطاء صورة إيجابية عن أنفسهم، وهذا ما يدل على أن ظاهرة الجنوح لها أثر كبير على المراهق، فهي تجعله يشعر بالدونية والنقص لمجرد إدراكه بأنه منبوذ من طرف المجتمع الذي يعيش فيه، مما جعل الشعور بالنقص هو المنطق الأول لبروز ظاهرة الجنوح والوقوع في حيز التهميش و الإنحراف، وهذا ينعكس سلبا على حياة المراهق، فيصبح يعاني من معاش نفسي مؤلم يشل إرادته وحبه في الحياة خاصة بعدما فقد مكانته داخل أسرته ومجتمعه. * ضعف الأنا و تفككه أمام مشاعر الذنب (نقص في الاندماج الاجتماعي).

* الأنا لا يفرق بين مبدأ الواقع و مبدأ اللذة. * انعدام القدرة على تحمل الإحباط يدل على ضعف الأنا و ميكانيزمات الدفاع.

أما فيما يخص الفرضية :

فلم تتحقق الفرضية مع الحالة الأولى و هذا بالنظر إلى النتيجة المتحصل عليها 56 درجة و هذا لشعوره بالرضا عن تواجده بالمركز مما جعله يضع أهداف مستقبلية بعد الخروج من المركز و انقضاء مدة الحكم (لديه رغبة في الالتحاق بمركز التكوين المهني كما أن بعد خروجه أصبح لديه عمل).

أما فيما يخص الحالة الثانية فلم تتحقق الفرضية، و هذا راجع إلى النتيجة المتحصل عليها 36 درجة و هذا يعود إلى أن الحالة لم تتأقلم مع الظروف ومن كل ما سبق يمكن القول أنه ليس بالضرورة أن يكون المراهق الجانح تقديرة منخفضة عن ذاته، فقد يكون في بعض الحالات تقدير الذات مرتفعة أو متوسطة، و ذلك راجع إلى عدة عوامل من شأنها أن تؤثر على تقدير الفرد لذاته منها:

1- عوامل تتعلق بالفرد نفسه : فلقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الإستقرار النفسي، بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعة بصحة نفسية جيدة ساعد ذلك على نموه نموا

طبيعية و يكون تقديره لذاته مرتفعة، أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة، و بالتالي ينخفض تقديره لذاته.

2-عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية : فنمو تقدير الذات هو نتاج تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، حيث ترى "مارجريت ميد": "أن إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه ، فالذات عندها ظاهرة.

إجتماعية و نتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظروف اجتماعية و حيث توجد اتصالات اجتماعية " و أي خلل في الإتصال أو الإندماج مع الآخرين يؤثر على تقدير الفرد لذاته.

* أساليب التنشئة الإجتماعية والوضع الإجتماعي و الإقتصادي للفرد.

* عامل النضج المبكر أو المتأخر.

* يختلف تقدير الذات من فرد إلى آخر باختلاف الجنس.

*كما يمكن يختلف تقدير الذات بين الجانح وغير الجانح.

كذلك فإن نمو تقدير الذات لا يتأثر بالعوامل البيئية الموقفية فحسب و لكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل : ذكاء الفرد، و قدراته العقلية، و سمات شخصيته، والمراحل العمرية و التعليمية التي يمر به.

مناقشة النتائج الحالتين على ضوء الفرضية:

1- استنتاج عام حول الحالة الأولى:

بعد عرض نتائج الحالة الأولى توصلنا من خلال النتيجة الكلية للاختبار و المقدرة 52 درجة أي أن الفرضية لم تحقق، و يدل هذا على أن الحالة بدأت باسترجاع الثقة بالنقص و بالغير (أي المجتمع المحيط به رغم معاناته النفسية و المشاكل التي عاشها و ارتكابه لهذه الجنحة كآلية دفاعية للتخلص من شعوره بالنقص وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الرحمان العيساوي (1984 ، القاهرة قام بدراسة أثر الحرمان المادي والمعنوي في جنوح الأحداث. فتوصل إلى أن هناك أثر كبير للحرمان المادي والعاطفي على جنوح الأحداث.

كما أثبت المقاييس الفرعية خاصة العامة الاجتماعية إلى كانت أغلبها متوسطة دلت على أن الحالة بدأ بتغير الصورة الذي كونه عن ذاته ، بالرغم من أن الحالة رافض للآخرين و عدم تصريحه وقبوله بأنه ارتكب جنحة ،و نعلم سابقا أن الحالة قام بضرب و جرح العمدي ، بإضافة إلى التغيرات التي طرأت على الحالة أي انتقاله من الريف إلى المدينة مما أدى إلى تغير المجتمع الذي كان يعيش فيه، و هذا ما أكدته دراسة "كليفورد شو" للتوزيع السكاني و السلوك الجانح (اجان شازل'، بيروت 1983) قام بدراسة اثر التوزيع السكاني في الجنوح الأحداث ، فبينت الدراسة أن التوزيع السكاني له دور كبير في انحراف المراهقين.

وأثبت ذلك مقاييس فرعية الأخرى المنزل الوالدين التي وصلت إلى مستوى فوق المتوسط تقديره لذاته أي أن الحالة تحاول إعطاء صورة حسنة عن تقديره لذاته وهذا الشعوره بالنقص، و ما يتفق مع دراسة" تشيك بوصى" (1981) حول العوامل المؤثرة على تقدير الذات فتوصل إلى أن الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و أساليب الثواب و العقاب التنشئة الاجتماعية لها أثر كبير على المراهقين.

2- استنتاج عام حول الحالة الثانية:

فالملاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها للمقاييس الفرعية لكل واحد على حدى، والنتيجة الكلية للاختبار ،فإن نتائج المقاييس أتت كلها منخفضة عن المتوسط ، فيما يخص الذات العامة التي تحقق منها (05) درجات و المنزل و الولدين ،(03) أما لو أرجعنا إلى النتيجة العامة للاختبار و المقدرة ب (36) درجة فهي درجة منخفضة

، وهذا ما يتفق مع دراسة عبد الرحمان العيساوي (1984 ، القاهرة) و التي يبين فيها أثر الحرمان المادي و العاطفي على جنوح الأحداث فتوصل إلى أن هناك أثر كبير للحرمان المادي و العاطفي على جنوح الأحداث.

أما عن الفرضية قد تحققت، و هذا راجع إلى الحالة كون فكرة سالبة عن نفسه أو ذاته باعتقاده أنه شخص فاشل و غير جدير بالاهتمام و هذا ما يتفق مع دراسة "بول هول " التي حدد فيها (13) صفة مميزة لمن لهم تقدير منخفض عن ذاتهم و منها المشاعر الدونية ،و النبذ و الخوف من الإخفاقات ... الخ ، وما نلاحظ عن هذه الحالة أنه تحصل على تقدير الذات منخفض بسبب عدم اندماجه مع الآخرين و نقص الثقة بالنفس ، وكذا انفصاله عن أمه في مرحلة هامة و هذا أكدته دراسة "باولبي 1988) "baulby، مصر) في توضيح علاقة وطيدة بين الانفصال المبكر لجنوح الأحد فتوصل إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الانفصال المبكر عن الأم و الانحرافات السلوكية المختلفة عن المراهقين.

استنتاج عام:

بعد الدراسة المعمقة على ظاهرة الجنوح لدى المراهقين بغية الكشف عن مدى تقديرهم لذاتهم، وهذا بعد تطبيق تقنيات البحث (الملاحظة، المقابلة، الإختبار النفسي)، فقد توصلنا إلى نتائج من بينها : وجود بعض الأعراض المشتركة كالقلق، التوتر الانفعال، الشك، الحساسية الزائدة، العناد، الشعور بالنقص، إنعدام القدرة على تحمل الإحباط و بإستعمالهم لميكانيزمات دفاعية لتزييف بعض الحقائق كميكانيزم (العقلنة) و إعطاء لأنفسهم مستوى جيد من التقدير، وهذا بالنظر إلى الظاهرة ومدى التغيير الذي أحدثه على نفسيتهم والشعور بالدونية أي أنهم يشعرون بأنهم أدنى من الآخرين ولا يستطيعون الإتصال بالعين والنظر في وجه محدثهم كما يشعرون بالغضب أو إرادة أخر الثأر من المجتمع، فهم غالبا ما يعانون المشكل داخل أسرهم، مما قد يسبب لهم في النهاية إضطراب نفسية. نحن نعلم سابقة أن تقدير الذات يتطور تبعا للعمر لكنه بدرجات متفاوتة وهي عملية حتمية تبعا لزيادة الظروف التي يمر بها الفرد أثناء محاولته التكيف مع البيئة.

* إن السلوكات التي تصدر عن المراهق الجانح هي نتيجة لعوامل داخلية وخارجية تتعلق بالجانب البيولوجي، النفسي، الإجتماعي، وهذا وفقا للمتغيرات البيئة الكثيرة.

* عدم الشعور بالأمن (تعرضه للانتقاد ، لا يشعر بالعلاقة الحميمية مع والديه)

* عدوانية اتجاه الوضعية الحالية أدت لظهور أعراض عدم التوافق النفسي و الإجتماعي.

* رفضهم لنظرة المجتمع والآخرين لهم بنظرة نبذ و إحتقار.

* استعمالهم لآليات دفاعية كمحاولة لإعطاء صورة إيجابية عن أنفسهم، وهذا ما يدل على أن ظاهرة الجنوح لها أثر كبير على المراهق، فهي تجعله يشعر بالدونية والنقص لمجرد إدراكه بأنه منبوذ من طرف المجتمع الذي يعيش فيه، مما جعل الشعور بالنقص هو المنطق الأول لبروز ظاهرة الجنوح والوقوع في حيز التهميش و الإنحراف، وهذا ينعكس سلبا على حياة المراهق، فيصبح يعاني من معاش نفسي مؤلم يشل إرادته وحبه في الحياة خاصة بعدما فقد مكانته داخل أسرته ومجتمعه. * ضعف الأنا و تفككه أمام مشاعر الذنب (نقص في الاندماج الاجتماعي).

* الأنا لا يفرق بين مبدأ الواقع و مبدأ اللذة. * انعدام القدرة على تحمل الإحباط يدل على ضعف الأنا و ميكانيزمات الدفاع.

أما فيما يخص الفرضية :

فلم تتحقق الفرضية مع الحالة الأولى و هذا بالنظر إلى النتيجة المتحصل عليها 56 درجة و هذا لشعوره بالرضا عن تواجده بالمركز مما جعله يضع أهداف مستقبلية بعد الخروج من المركز و انقضاء مدة الحكم (لديه رغبة في الالتحاق بمركز التكوين المهني كما أن بعد خروجه أصبح لديه عمل).

أما فيما يخص الحالة الثانية فلم تتحقق الفرضية، و هذا راجع إلى النتيجة المتحصل عليها 36 درجة و هذا يعود إلى أن الحالة لم تتأقلم مع الظروف ومن كل ما سبق يمكن القول أنه ليس بالضرورة أن يكون المراهق الجانح تقديرة منخفضة عن ذاته، فقد يكون في بعض الحالات تقدير الذات مرتفعة أو متوسطة، و ذلك راجع إلى عدة عوامل من شأنها أن تؤثر على تقدير الفرد لذاته منها:

1- عوامل تتعلق بالفرد نفسه : فلقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الطفل تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الإستقرار النفسي، بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعة بصحة نفسية جيدة ساعد ذلك على نموه نموا

طبيعية و يكون تقديره لذاته مرتفعة، أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة، و بالتالي ينخفض تقديره لذاته.

2-عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية : فنمو تقدير الذات هو نتاج تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، حيث ترى "مارجريت ميد": "أن إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه ، فالذات عندها ظاهرة.

إجتماعية و نتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظروف اجتماعية و حيث توجد اتصالات اجتماعية " و أي خلل في الإتصال أو الإندماج مع الآخرين يؤثر على تقدير الفرد لذاته.

* أساليب التنشئة الإجتماعية والوضع الإجتماعي و الإقتصادي للفرد.

* عامل النضج المبكر أو المتأخر.

* يختلف تقدير الذات من فرد إلى آخر باختلاف الجنس.

*كما يمكن يختلف تقدير الذات بين الجانح وغير الجانح.

كذلك فإن نمو تقدير الذات لا يتأثر بالعوامل البيئية الموقفية فحسب و لكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل : ذكاء الفرد، و قدراته العقلية، و سمات شخصيته، والمراحل العمرية و التعليمية التي يمر به.

صعوبات البحث :

عند إجراء أي بحث من البحوث العلمية يواجه الباحث صعوبات لا محال منها، و كباقي البحوث لقد واجهنا عدة صعوبات كانت معظمها تخص الجانب الميداني و منها :

- الرفض الأولي من طرف المشرفين على مركز إعادة التربية على دخولنا.
- التماطل في إعطائنا ورقة الدخول إلى مركز إعادة التربية من طرف الجهات المعنية

من خلال إنجازنا لهذا البحث والإطلاع على الجانب النظري لموضوع تقدير الذات والجنوح عند المراهقين الجانحين، إضافة إلى إحتكاكنا بهذه الفئة وكيفية التكفل بها كانت إقتراحاتنا وتوصياتنا كالتالي :

1- يجب توعية الأسر بضرورة التركيز على التنشئة الإجتماعية

السليمة، وذلك لتفادي الأزمات والمشاكل النفسية

2- تجنب القسوة أو التدليل المفرطين في معاملة الأبناء " فلا إفراط ولا تفريط "

3- التركيز على مرحلة الطفولة والإهتمام بها كقاعدة أساسية لتكوين الشخصية السوية.

4- عدم توجيه الكلام الجارح للطفل الذي من شأنه أن يحطم نفسيته ويضعف تقديره لذاته.

5- تعزيز السلوكات السوية للمراهق وتقويتها.

6- تقدير المراهق و احترامه وخلق جو أسري حميمي مملوء بالتفاهم والحنان.

7- ضرورة الاعتراف برغبات ومشاعر المراهق.

8- التركيز على برامج التوعية الدينية وتنمية الوازع الديني لدى الأحداث، خاصة في مراكز إعادة التربية. لما لها من أثر فعال في عدم العودة لمثل ماقام به من سلوك جانح. وتأهيل المربين والمراقبين تأهية أكاديميا و ميدانية بالشكل الذي يجعلهم يحسنون التعامل مع هذه الفئة.

10-عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا جنحة ما على أنهم منبوذين من المجتمع، بل يجب العمل على محاولة إدماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر بناءة وفعالة.

11- ضرورة اختيار الرفقة والصحبة الحسنة للمراهق لأن معظم السلوكات المنحرفة يتعلمها من خلال الإقتداء بأصدقائه.

12-لابد من تحسيس أسر هذه الفئة الجانحة بأهمية دورهم في نجاح عملية التكفل النفسي و الاجتماعي لأبنائهم.

من خلال دراستنا هذه حاولنا معالجة هذا الموضوع، ومعرفة ما إذا كان الجنوح يؤثر على تقدير الذات، حيث أن للذات وظيفة مهمة في نمو الشخصية وتطورها كما أن تقدير الفردلذاته له دور في تكوين سلوكه وتوجيهه، فالطريقة التي يتصرف بها الفرد في حياته تتفق مع مفهومه عند ذاته سواء كان ذلك في سوائه أو اضطرابه، والحدث الجانح داخل المركز يعيش حالة من الضيق، التوتر، القلق المستمر، الإنفعال الشديد رغم العناية التي يتلقاها داخل هذا المركز، و هذا راجع إلى الفعل المرتكب من جهة و إلى إحساسه المستمر بأنه مرفوض، ومنبوذ وخطر على المجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية، فالحدث يعيش في تناقض مستمر وصراع دائم، ومحاولة إظهار الجنوح ليست وحدها تؤثر في انخفاض تقدير الذات أو تشويه نظرة الفرد لذاته أو لمجتمعه، فقد تدخل عوامل أخرى في ذلك.